

ديوان الامام الشافعي

تأليف

محمد ابن ادريس ابن العباس الشافعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ، أفصح العرب لساناً ، وأبلغهم بياناً ، وعلى آله وأصحابه ، وأتباعه إلى يوم الدين .

وبعد : فإنه لمن أصدق ما نُقدّمُ به أشعار (أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي) - رحمه الله تعالى - أنه أمةٌ جمعت من صنوف العلم وخِصال الخير ما كان نادراً في غيرها . وانقادت إليه اللغة طيعة مختارة مما جملة قبله أهلها ، فلقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجة ويسد في وجه خصمه واضح المحجة ويوسع بالرأي أبواباً منسدة . على ذاكرته تصحح أشعار الهذليين وعلى ميزانه تقوّم الأشعار . ومن بيانه يستمد أهل اللغة فصاحة الكلم وجزالة الأسلوب .

إذا أنشد شعراً انتسب إليه السحر أصح انتساب ، وتدفقت على لسانه معجزات البلاغة ، وانهمرت منها الحكم ؛ وقد انسابت حلوة رقيقة عذبة ، وانتثرت منها المعاني درراً ؛ فسالت على يراعه ^(١) تتحاسد في التسابق إلى خواطره ، فإذا هي إكليل درّ ما لمنظومها سلك . وإذا بها ديوان نظّم عقْد البلاغة وممسول العبارة وبديع الحكمة ورقة الموعظة .

عملي في هذا الديوان :

وقد كان عملي جَمَعَ ما تناثر من منسوب الشعر (للإمام الشافعي) في بطون الكتب

(١) اليراع : العلم .

وخاصة كتاب (المحدثون من الشعراء) للقفطي (وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء)
للأصبهاني (ومعجم الأدباء) لياقوت الحموي (ووفيات الأعيان) لابن خلكان (والبداية
والنهاية) لابن كثير وكتب التراجم والطبقات .

وقد حذف أسانيد بعض القصائد ، وأثبت ما وجدته لازماً ، وما فاتني الاطلاع
عليه تدار كتبه من الديوان الذي جمعه الأستاذ زهدي يكن . ثم شرعت في ترتيب قصائده
على غرار الديوان السابق مع بعض التغيير ، وقدمت له بنبذة عن الشافعي ، وعمدت إلى
القصائد فضبطتها بالشكل والعناوين ، ففداهما الديوان يبرز قرينه جودة وضبطاً
وزيادةً وتقنيًا .

دراسة سريعة لهذه الأشعار :

ونحن بعد هذا إذا ألقينا نظرة سريعة على هذه الأشعار بعد- أن ننوه أنه لا يصح لنا
أن نجزم بصحة هذه القصائد كلها للشافعي ، وليس لنا ذلك أبداً بعدما وردنا عن لسانه
- رحمه الله تعالى - لوددت أن الخلق تعلمه (أي علمه) ، ولم ينسب إلي منه شيء
أبداً . وما في قلبي من علم الا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إلي - نجدها لا تعدو فن
الحكمة والتسليم بقضاء الله وقدره ، والحض على العلم وإعطاء العبر من إنسان ذاق من الدنيا
حلوها ومرها ، وخرج منها بتجارب وعظات هي في واقعها أضواء على كثير من مشكلاتنا ،
وأخص ما نعانیه ونتألم منه .

ونرى فيها البعد عن سقطات الشعراء وتبذلم واستجدائهم ومجونهم .

والرحيل بالنفس الإنسانية إلى رحاب العلم ، والاتعاظ بالأيام وتقلباتها وصروف
الدهر ونوبه ، والارتقاء بها إلى ذرا الأخلاق ومدارج الكمال .

فاللهم اجعل عملي هذا خالصاً لوجهك محفوظاً عندك . أنتفع به يوم القدوم عليك
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

محمد عفيف الزعبي

٢٤ / محرم / ١٣٩١ هـ .

٢١ / آذار / ١٩٧١ م .

ترجمة الامام محمد بن إدريس الشافعي

رحمه الله تعالى

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم^(١) بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن أد بن أد.

وأما ولادته - رضي الله عنه - فقد حكاها هو بنفسه فقال :

ولدت بغزة^(٢) سنة خمسين ومائة - يوم وفاة أبي حنيفة فقال الناس مات إمام وولد إمام - وحملتُ إلى مكة وأنا ابن سنتين وقال : وكانت أُمِّي من الأزدي .

نشأته وطلبه للعلم ونبوغه :

حدث الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير : أنه خرج إلى اليمن فلقي محمد بن إدريس الشافعي وهو مُستحضرٌ في طلب الشعر والنحو والغريب ، قال فقلت له

(١) هاشم هذا الذي في نسب الشافعي ليس هو هاشماً جد النبي صلى الله عليه وسلم ذاك هاشم بن عبد مناف ، فهاشم هذا هو ابن أخي ذاك .

(٢) غزة : بلد من فلسطين تبعد عن بيت المقدس ثلاث مراحل وهي المعروفة اليوم .

إلى كم هذا ! لو طلبت الحديث والفقه كان أمثل بك ، وانصرفت به معي إلى المدينة فذهبت به إلى مالك بن أنس وأوصيته به ، قال فما ترك عند مالك بن أنس إلا الأقل ولا عند شيخ من مشايخ المدينة إلا جمعه ، ثم شغص إلى العراق فانقطع إلى محمد بن الحسن فعمل عنه ثم جاء إلى المدينة بعد سنين . قال فخرجت به إلى مكة فكلمت له ابن داود وعرفته حاله الذي صار إليه ، فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وحدث الآبري أبو الحسن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن عاصم الآبري السجزي^(١) قال : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن المولد الشرقي يحكي عن زكريا بن يحيى البصري عن زكريا النيسابوري كلاهما عن الربيع بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في الحكاية قال :

سمعت الشافعي يقول : كنت أنا في الكتّاب أسمع المعلم يلقين الصبي الآية فأحفظها أنا ، ولقد كنت - قبل أن يفرغ المعلم من الإملاء - قد حفظت جميع ما أملي ، فقال لي ذات يوم : ما يحل لي أن آخذ منك شيئاً . قال : ثم لما خرجت من الكتّاب كنت أتلقط الحزف^(٢) والدقوف^(٣) وكرب النخل^(٤) وأكتاف الجمال^(٥) أكتب فيها الحديث وأجيه إلى الدواوين فأستوهم منها الظهور^(٦) فأكتب فيها حتى كانت لامي حجاب^(٧) فلأتهما أكتافاً وخزفاً وكرباً مملوءة حديثاً ، ثم إني خرجت عن مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وأخذ طبعها ، وكانت أفصح العرب .

قال : فبقيت فيهم سبع عشرة سنة أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار ، وأيام العرب ، فمر بي رجل من

(١) الآبري : بهجزة ممدودة وضم الباء : نسبة إلى مدينة آبر . والسجزي : بالفتح أو الكسر من السكون . نسبة سباعية إلى إقليم سجستان .

(٢) الحزف : كل ما عمل من طين وشوي حتى يكون فخاراً .

(٣) الدقوف : الجلود الذي يعمل منها الطبل .

(٤) كرب النخل : أغصان النخل العريضة الغليظة .

(٥) أكتاف الجمال : جمع كتف : عظم عريض خلف الكتف .

(٦) أي الأوراق .

(٧) حجاب : جمع حب . وعاء يوضع فيه الماء مثل الجرة .

الزبيرين من بني عمي فقال لي ، يا أبا عبد الله : عز علي ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه ، فتكون قد سدت أهل زمانك ، فقلت : فمن بقي نقصد ؟ فقال لي : مالك بن أنس سيد المسلمين يومئذ ، قال : فوقع في قلبي فعمدت إلى الموطن فاستعرتة من رجل بمكة فحفظته في تسع ليالٍ ظاهراً قال : ثم دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة ، وإلى مالك بن أنس قال : فقدمت المدينة فأبلغت الكتاب إلى الوالي ، فلما أن قرأ قال : يا فتى إن مشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون علي من المشي إلى باب مالك بن أنس ، فلست أرى الذلل حتى أقف على بابه ، فقلت : - أصلح الله الأمير - إن رأى الأمير أن يوجه إليه ليحضر ، قال : هيهات ، ليت أني إذا ركبت أنا ومن معي وأصابنا من تراب العقيق ^(١) فلنا بعض حاجتنا . قال : فواعدته العصر وركبنا جميعاً ، فوالله لكان كما قال : لقد أصابنا من تراب العقيق . قال : فتقدم رجل فقرع الباب فخرجت إلينا جارية سوداء فقال لها الأمير : قولي لمولاكي إني بالباب . قال : فدخلت فأبطأت ثم خرجت فقالت : إن مولاي يقرئك السلام ويقول : إن كانت مسألة فارفعها في رقعة يخرج إليك الجواب ، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس فانصرف ، فقال لها : قولي له إن معي كتاب من والي مكة إليه في حاجة مهمة . قال : فدخلت وخرجت وفي يدها كرسي فوضعت ، ثم إذا أنا بمالك قد خرج وعليه المهابة والوقار . وهو شيخ طويل مسنون اللحية ^(٢) ، فجلس وهو متطلس ^(٣) فرفع إليه الوالي الكتاب ، فبلغ إلى هذا « إن هذا رجل من أمره وحاله فتحدثت وتفضل وتصنع » ، فرمى بالكتاب من يده ثم قال : سبحان الله ! أوصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل ؟ قال : فرأيت الوالي وقد تهيبه أن يكلمه فتقدمت إليه وقلت : - أصلحك الله - إني رجل مطئلي ومن حالي وقصتي ، فلما أن سمع كلامي نظر إلي ساعة وكانت لمالك فراسة فقال لي : ما اسمك ؟ قلت محمد ، فقال لي يا محمد : اتق الله واجتنب المعاصي ، فإنه سيكون لك شأن من الشأن ثم قال : نعم وكرامة ، إذا كان غداً نجيء ويحيي من يقرأ لك . قال : فقلت أنا أقوم بالقراءة .

(١) الوادي وكل مكان شقه السيل ، واسم واد في ظاهر المدينة .

(٢) مسنون اللحية : أي طويلها .

(٣) أي لابس الطيلسان : وهو كساء مدور أخضر .

قال : ففقدت عليه وابتدأت أن أقرأه ظاهراً والكتاب في يدي فكلمنا تهيبت مالكا وأردت أن أقطع أعجبه حسن قراءتي وإعراي فيقول يا فتى زد حتى قرأته ^(١) في أيام يسيرة ، ثم أقمت بالمدينة حتى توفي مالك بن أنس ، ثم خرجت إلى اليمن فارتفع لي بها الشأن وكان بها وال من قبل الرشيد ، وكان ظلوماً غشوماً وكنت ربما آخذ على يديه وأمنعه من الظلم . قال : وكان باليمن تسعة من العلوية قد تحرخوا - فكتب الوالي - وإني أخاف أن يخرجوا وإن ههنا رجلاً من ولد شافع المطلي لا أمر لي معه ولا نهى . قال : فكتب إليه هارون الرشيد : أن أحمل هؤلاء واحمل الشافعي معهم . فقُرنتم معهم . قال : فلما قدمنا على هارون الرشيد أدخلنا عليه وعنده محمد بن الحسن . قال : فدعا هارون الرشيد بالنطع ^(٢) والسيف ، وضرب رقاب العلوية ، ثم التفت محمد بن الحسن فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا المطلي لا يغلبك بفصاحته فإنه رجل لسن ، فقلت مهلاً يا أمير المؤمنين ، فإنك الداعي وأنا المدعو ، وأنت القادر على ما تريد مني ولست القادر على ما أريد منك .

يا أمير المؤمنين ، ما تقول في رجلين : أحدهما يراني أخاه والآخر يراني عبده ، أيها أحب إلي ؟ قال : الذي يراك أخاه . قال : قلت فذاك أنت يا أمير المؤمنين . قال فقال لي : كيف ذلك ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : إنكم ولد العباس ترونا إخوتكم وهم يرونا عبيدهم . قال : فسُرِّي ما كان به فاستوى جالساً فقال : يا ابن إدريس : كيف علمك بالقرآن ؟ قلت : عن أي علومه تسألني ؟ عن حفظه قد حفظته ووعيته بين جنبي وعرفت وقفه وابتدأه ، وناسخه ومنسوخه وليليه ونهاريه ووحشيه وأنسيه وما حُوطب به العام يراد به الخاص ، وما حُوطب به الخاص يراد به العام . فقال لي : والله يا ابن إدريس لقد ادعيت علماً فكيف علمك بالنجوم ؟ فقلت : إني لأعرف منها البري من البحري والسهلي والجبلي والفيلقي ^(٣) والمُصْبِح وما تحب معرفته . قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ قال : فقلت إني لأعرف أنساب اللثام وأنساب الكرام ونسبي نسب أمير المؤمنين . قال :

(١) أي الموطأ .

(٢) بساط من الجلد .

(٣) كلمة يونانية .

لقد ادعت علماً فهل من موعظة تعظ بها أمير المؤمنين؟ قال : فذكرت موعظة لطاؤوس
الياني فوعظته بها ، فبكى وأمر لي بخمسين ألفاً وحملت على فرس وركبت من بين يديه .
وخرجت فما أن وصلت الباب حتى فرقت الخمسين ألفاً على حجاب أمير المؤمنين وبوابيه .
قال : فلحقني هرثة وكان صاحب هارون الرشيد . فقال : اقبل هذه مني . قال فقلت
له : إني لا آخذ العطية ممن هو دوني وإنما آخذها ممن هو فوق . قال : فوجد في نفسه .
قال : وخرجت كما أنا حتى جئت منزلي فوجهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار
وقلت : اجمع الوراقين الليلة على كتب محمد بن الحسن وانسخها لي ووجه بها إلي . قال :
فكتبت لي ووجه بها إلي .

جمعه لشتى العلوم :

حدث الربيع بن سليمان أنه قال ، كان الشافعي — رحمه الله تعالى — يجلس في حلقة
إذا صلى الصبح ، فيجيئه أهل القرآن فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث
فيسألونه تفسيره ومعانيه ، فإذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ،
فإذا ارتفع الضحى تفرقوا ، وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر فلا يزالون إلى
قرب انتصاف النهار ثم ينصرف ، رضي الله عنه .

وحدث محمد بن عبد الحكم قال : ما رأيت مثل الشافعي كان أصحاب الحديث يخيئون إليه
ويعرضون عليه غوامض علم الحديث وكان يوقهم على أسرار لم يقفوا عليها فيقومون وهم
متعجبون منه وأصحاب الفقه الموافقون والمخالفون لا يقومون إلا وهم مذعنون له ،
وأصحاب الأدب يعرضون عليه الشعر فيبين لهم معانيه . وكان يحفظ عشرة آلاف بيت
لهذيل إعرابها ومعانيها ، وكان من أعرف الناس بالتواريخ ، وكان ملك أمره إخلاص
العمل لله تعالى .

وحدث محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال : أخبرنا أبو الحسن عن عبد
الرحمن عن أبي محمد ابن ابنه الشافعي . قال : سمعت الجارودي^(١) أو عتي أو أبي أو

(١) الجارودي : هو موسى بن أبي الجارود المكي تلميذ الشافعي وشيخ الترمذي .

كلهم عن مسلم بن خالد : أنه قال لمحمد بن إدريس الشافعي وهو ابن ثمان عشرة سنة :
« أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك أن تقى » .

وقال الحميدي : كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأي فلم نحسن كيف نرد عليهم ؛ حتى
جاءنا الشافعي ففتح لنا .

وقال أبو إسماعيل الترمذي : سمعت اسحق بن راهويه يقول : كنا بمكة - والشافعي
بها وأحمد بن حنبل بها - فقال لي أحمد بن حنبل : يا أبا يعقوب ؛ جالس هذا الرجل
(يعني الشافعي) قلت : ما أصنع به ، وسنه قريب من سننا ؟ أترك ابن عيينة والمقري ؟
فقال ويحك ، إن ذاك يفوت وذا لا يفوت ، فجالسته .

وحدث أبو بكر بن إدريس عن الحميدي . قال : خرجت مع الشافعي إلى مصر
وكان هو ساكناً في العلو ونحن في الأوسط فربما خرجت في بعض الليل ، فأرى المصباح
فأصبح بالفلام فيسمع صوتي فيقول : بحقي عليه إرق فأرقى ؛ فإذا قرطاس ودواة فأقول :
مه يا أبا عبد الله ، فيقول : تفكرت في معنى حديث - أو في مسألة - فخفت أن
يذهب علي ؛ فأمرت بالمصباح وكتبته .

وحدث محمد بن يحيى بن حسان قال : سمعت أحمد بن حنبل قال : « كان - محمد بن
إدريس الشافعي - أفتقه الناس ، في كتاب الله عز وجل ، وفي سنة رسوله ﷺ ما كان
يكفيه قليل الطلب في الحديث » .

وحدث محمد بن الفضل البزار قال سمعت أبي يقول : حججت مع أحمد بن حنبل ،
ونزلت في مكان واحد معه أو في دار (يعني بمكة) ، وخرج أبو عبد الله (أحمد بن
حنبل) باكراً ، وخرجت أنا بعده ، فلما صليت الصبح ، درت المسجد ، فجلست إلى مجلس
سفيان بن عيينة وكنت أدور مجلساً مجلساً ؛ طلباً لأبي عبد الله (أحمد بن حنبل) ، حتى
وجدت أحمد بن حنبل ، عند شاب أعرابي وعليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه بجمّة ،
فزاحته حتى قعدت عند أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله تركت ابن عيينة وعنده
من الزهري وعمرو بن دينار وزباد بن علاقة والتابعين - ما الله به علم ؟ فقال لي : اسكت ،
فإن فأتك حديث بعلو تجده بنزول - لا يضرك في دينك ولا في عقلك ، وإن فاتك أمر

هذا الفتى ، أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي ، قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي . »

تواضعه وخضوعه للحق :

قال الحسن بن عبد العزيز الجروي (شيخ البخاري) المصري قال الشافعي :

ما نظرت أحداً فأحببت أن يخطيء ، وما في قلبي من علم إلا وددت أن يخطئ أحد ولا ينسب إلي .

وأخبر الربيع قال : سمعت الشافعي ودخلت عليه وهو مريض ، فذكر ما وضع من كتبه ، فقال : لوددت أن الخلق تعلمه ولم ينسب إلي منه شيء أبداً .

ومن أقواله رحمه الله تعالى :

وددت أن كل علم أعلمه تعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدونني .

كل ما قلت لكم - فلم تشهد عليه عقولكم وتقبله وتره حقاً فلا تقبلوه ، فإن العقل مضطرب إلى قبول الحق . ما نظرت أحداً إلا على النصيحة . وما نظرت أحداً فأحببت أن يخطيء .

ورعه وعبادته :

وحدث الربيع المرادي المصري قال : كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان سنة مرة ، كل ذلك في صلاة .

وحدث الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي : ما شبت منذ ست عشرة سنة إلا شعبة طرحتها لأن الشبع يثقل البدن ، ويقسي القلب ، ويزيل الفطنة ، ويجلب النسيان ويضعف صاحبه عن العبادة .

سخاء الشافعي :

وحدث محمد بن عبد الله المصري . قال : كان الشافعي أسخى الناس بما يجد .

وقال عمرو بن سواد السرجي قال : كان الشافعي أسخى الناس عن الدنيا والدرهم والطعام ، فقال لي الشافعي : أفلست في عمري ثلاث إفلاسات ، فكنت أبيع قليلي وكثيري ، حتى حليّ ابنتي وزوجتي ولم أرهن قط .

وقال محمد البُستي السجستاني نزيل مكة : « كان الشافعي قلما يمكك الشيء من سماحته » .

فصاحته وشعره وبلاغته وشهادة العلماء له :

حدث الربيع بن سليمان قال : سمعت عبد الملك بن هشام النحوي صاحب المغازي يقول : (الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة) . وقال أحمد بن حنبل : كان الشافعي (من أفصح الناس ، وكان مالك تعجبه قراءته لأنه كان فصيحاً) .

وحدث أبو عبيد القاسم بن سلام قال : كان الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة (أو من أهل اللغة) .

وقال الربيع بن سليمان (كان الشافعي عربي النفس عربي اللسان) .

وقال أحمد بن أبي سريج (ما رأيت أحداً أفوه ، ولا أنطق من الشافعي) .

وحدث أبو نعيم الاستراباذي ، سمعت الربيع يقول : « لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لعجبت منه ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته — التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة — لم يقدر على قراءة كتبه لفصاحته وغرائب ألفاظه — غير أنه كان في تأليفه يجتهد في أن يوضح للعوام » .

وقال الجاحظ (نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا في العلم ، فلم أر أحسن تأليفاً من المطليبي (الشافعي) كان كلامه ينظم درأ إلى در) .

وقال الإمام أحمد : « ما مس أحد محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه منة » .

وقال الذهبي : « كان حافظاً للحديث بصيراً بعلله ، لا يقبل منه إلا ما ثبت عنده ، ولو طال عمره لازداد منه » .

وفاته رحمه الله تعالى بمصر بالفسطاط سنة ٥٢٠٤ هـ .

حدث المزني قال : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت عن الدنيا راحلاً وللإخوان مفارقاً ولكأس المنية شارباً وعلى الله جلّ ذكره وارداً ، ولا والله ما أدري روعي تصير إلى الجنة أو إلى النار فأعزّيتها ، ثم بكى وأنشد :

فلما قسا قلبي وضافت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلماً

قال الربيع بن سليمان : (توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة - بعد ما حلّ المغرب - آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين) .

وحدث الربيع : (كنا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا أعرابي فسلم ، ثم قال : أين قبر هذه الحلقة وشمسها ؟ فقلنا توفي - رحمه الله تعالى - ، فبكى بكاء شديداً ، ثم قال : رحمه الله تعالى وغفر له . فلقد كان يفتح ببيانته مغلّق الحجّة ويسد في وجه خصمه واضح الحجّة ويفسل من العار وجوهاً مسودة ويوسع بالرأي أبواباً منسدة ثم انصرف » .

وقال ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان : (وقد أجمع العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدله وزهده وورعه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه) . ولما مات رحمه الله تعالى رثاه خلق كثير نكتفي بذكر واحد منهم محمد بن دريد :

ألم تر آثار ابن إدريس بعده	دلائلها في المشكلات لوامع
معالمُ يَفنى الدَّهر وهي خوالد	وتنخفض الأعلام وهي فوارعُ
مناهج فيها للهدى متصرفٌ	مواردُ فيها للرشاد شرائعُ
ظواهرها حُكْمٌ ومستنبطاتُها	لما حكم التفريق فيه جوامع

أبي أن إدريس ابن عم محمد
إذا النظعات المشكلات تشابهت
أبي الله إلا رفعه وعلوه
توخى الهدى واستنقذته يد التقى
ولاذ بآثار الرسول فحكاه
وعول في أحكامه وقضائه
تسربل بالتقوى وليداً وناشئاً
وهذب حتى لم تُشرب بفضيلة
فمن يك علم الشافعي إمامه
سلام على قبر تضمن جسمه
لئن فجعنا الحادثات بشخصه
فأحكامه فينا بدور زواهر
ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع
سما منه نور في دجاهن لامع
وليس لما يعليه ذو العرش واضع
من الزينج إن الزينج للمرء صارع
لحكم رسول الله في الناس تابع
على ما قضى في الوحي والحق ناصع
وخص بلب الكهل منذ هو ياف
إذا التمست إلا إليه الأصابع
فمرتعه في ساحة العلم واسع
وجادت عليه المدجنات الهوامع
لهن لما حكن فيه فواجع
وآثاره فينا نجوم طوالع^(١)

(١) هذه بعض من القصيدة المشهورة وقد أوردها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وبعضاً منها صاحب وفيات الأعيان (ابن خلكان) ج - ٣ - ص ٣٠٩ .

قافية الرهزة

الرضى بقضاء الله وقدره ^(١)

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَطِبْ ^(٢) نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ ^(٣) لِحَادِثَةِ ^(٤) اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ ^(٥) جَلَدًا ^(٦) وَشِيمَتِكَ ^(٧) السَّمَاحَةِ وَالْوَفَاءُ

(١) جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٢٦ للمرحوم السيد أحمد الهاشمي .

(٢) طب : من طاب يطيب طيباً وطاباً وطيبة وتطيباً . لذّ وحلا وحسن وجاد .
ويقال : طابت النفس بكذا ، انشرفت .

(٣) الجزع : ضد الصبر وبابه طرب ، ويقال جزع من الشيء وأجزعه غيره .

(٤) حادثة الليالي : مصائبها ، ومنه أحداث الدهر : مصائبه ، وحوادث الدهر نوائبه .

(٥) الأهوال : جمع هول ، من هال هول هولاً ، ومنه هال الأمر فلاناً أفزعته .
والأهوال هنا المخاوف والمصائب .

(٦) جلدأ : شديدأ ، قوياً . من جلدَ .

(٧) شيمتك : خلقك . والشيمة : الخلق .

وَأِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرََايَا ^(١) وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءٌ
تَسْتَرُّ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ يُغَطِّيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ ^(٢)
وَلَا تُرِ لِلْأَعَادِي ^(٣) قَطُّ ذَلَالٌ فَإِنَّ شِمَاتَةَ الْأَعْدَا ^(٤) بَلَاءٌ
وَلَا تَرْجُ ^(٥) السَّامِحَةَ ^(٦) مِنْ بَحِيلٍ فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَاءٌ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّانِي وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ ^(٧)
وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ وَلَا بُؤْسٌ ^(٨) عَلَيْكَ وَلَا رَحَاءٌ

(١) البرايا : المخلوقات . ومفردها برية والأصل بهمزة والفعل برا .

(٢) السخاء : الجود . والسخي ، الجواد .

(٣) الأعادي : جمع ، مفردها عدو وتجمع على أعداء ، والفعل عادي والعدو هو ضد الصديق .

(٤) الأعدا : الأصل الأعداء وحذفت الهمة لضرورة الشعر .

(٥) ترج : تأمل . وأصل الفعل ترجو وأصل ترجو رجأ ، أي أمل قلبت الهمة واواً .

(٦) السامحة : الجود والعطاء والصفح والفضل ، وهي من سمح سماحاً وسامحة أي جاد ، وسمح له أعطاه .

(٧) العناء : التعب والنصب والفعل عني والمصدر عناء .

(٨) البؤس : الحاجة والفقر والبأس العذاب . وتقول : بؤس وبئاس وبئس الرجل بالكسر بؤساً وبئساً اشتدت حاجته .

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَآيَا فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ^(١) الْفَضَاءُ
دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرُ^(٢) كُلَّ حِينٍ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

قيمة الدعاء

أَتَهْزَأُ بِالدَّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ^(٣) وَمَا تَذَرِي بِمَا صَنَعَ الدَّعَاءُ
سَهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمَدٌ^(٤) وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ

(١) وفي رواية إذا 'حم' القضا .

(٢) الغدر : ترك الوفاء وهو على وزن فَعَلَ بفتح العين ومضارعه يفعل .

(٣) تزدريه : تحتقره وتستهين به وهو من زرى عليه فعله ، عابه ، والمصدر زراية .

(٤) الأمد : الغاية ومنتهى الشيء والجمع آماد ومنه قوله تعالى : فطال عليهم الأمد أي الأجل .

جَهْدُ الْبَلَاءِ

أَكْثَرُ النَّاسِ فِي النَّسَاءِ وَقَالُوا إِنَّ حُبَّ النَّسَاءِ جَهْدٌ^(١) الْبَلَاءِ
لَيْسَ حُبُّ النَّسَاءِ جَهْدًا وَلَكِنْ قُرْبُ مَنْ لَا تُحِبُّ جَهْدُ الْبَلَاءِ

(١) بالفتح والضم الطاقة وقرئ بهما قوله تعالى : (والذين لا يجدون إلا جُهْدَهُمْ ،
والجهد بالفتح المشقة . ويقال جَهْدٌ : بالفتح . الرجل بكذا جَدَّ فيه وبالغ
وبابها قطع .

قافية الباء

الأديب^(١)

أَصْبَحْتُ مُطْرَحًا فِي مَعْشَرٍ جَهْلُوا حَقَّ الْأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ
وَالنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ ، وَيَبْنِيهِمْ فِي الْعَقْلِ فَرَقٌ وَفِي الْأَدَابِ وَالْحَسَبِ
كَمِثْلِ مَا الذَّهَبِ الْإِبْرِيذُ يَشْرِكُهُ فِي لَوْنِهِ الصُّفْرُ ، وَالتَّفْضِيلُ لِلذَّهَبِ
وَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَطْبُ مِنْهُ رَوَائِحُهُ لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ

الحفظ

تَمُوتُ الْأُسْدُ^(١) فِي الْغَابَاتِ جُوعًا وَلَحْمُ الضَّانِ^(٢) تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ التُّرَابُ

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج/١٧/ ص ٣١٩ .

(١) الأسد : جمع مفردا أسد وتجمع على أسود ، والأنثى أسدة والأرض التي تعيش فيها الأسود تسمى مأسدة والأنثى تسمى أيضا لبوة .

(٢) الضأن : الغنم ، والفعل ضأن والمصدر ضأنا .

مظاهر الشيب ومحاسن الأعمال

خَبَتَ^(١) نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي^(٢) وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
أَيَا بُومَةٍ^(٣) قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامَتِي^(٤)
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا
رَأَيْتِ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزَرْتَنِي وَمَأْوَاكِ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
أَأَنْعَمُ عَيْشًا بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي^(٥) طَلَانِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خَضَابُهَا^(٦)؟

(١) خبت النار : طفت .

(٢) المفرق . وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه .

(٣) البومة والبوم : طائر ، كلاهما للذكر والأنثى .

(٤) الهامة : الرأس والجمع هام . وهامة القوم رئيسهم .

(٥) العارض : صفحة خد الإنسان ومنه المثل رجل خفيف العارضين أي خفيف

شعر عارضيه .

(٦) الخضاب : ما يلون به الشعر من حناء ونحوه .

إِذَا أَصْفَرُ لَوْنُ الْمَرْفُوعِ أَيْضَ شَعْرُهُ تَنْفَعُ^(١) مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
 فَدَعِ عَنْكَ سَوَاءَاتِ^(٢) الْأُمُورِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ أَرْتَكِبُهَا
 وَأَدُّ زَكَاةَ الْجَاهِ^(٣) وَأَعْلَمْ بِأَنَّهَا كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نِصَابُهَا^(٤)
 وَأَحْسِنِ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الْكِرَامِ اكْتِسَابُهَا
 وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ^(٥) الْأَرْضِ فَأَخِرًا

فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
 وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذَابُهَا وَعَذَابُهَا
 فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا كَالْآلِاحِ^(٦) فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ^(٧) سَرَابُهَا^(٨)

(١) تنفص : تكدر وساء ومنه يقال نفص الله عليه العيش تنفيصاً أي كدره ،
 وقد جاء في الشعر نفصه وأنشد الأخفش :

لا أرى الموت يسبق الموت شيءٌ نفص الموتُ ذا الغنى والفقير

(٢) سوء آت الأمور : قبيحها وساقطها .

(٣) الجاه : القدر والمنزلة .

(٤) النصاب : المقدار الذي تجب فيه الزكاة .

(٥) منكب الأرض : الطريق والجمع مناكب .

(٦) لآح : لآح يلوح لوحاً بدا وظهر .

(٧) الفلاة : الصحراء الواسعة والجمع فلاة وفلوات .

(٨) السراب : الذي تراه نصف النهار وكأنه ماء في الصحراء .

وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمَّهْنٌ أَجْتَذَابُهَا
فَإِنْ تَجْتَنِيهَا كُنْتَ سَامًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَذِبِهَا نَارَعَتْكَ كِلَابُهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أُولِعَتْ قَعَرَ دَارِهَا مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرْخِي حِجَابِهَا

السَّاحَةُ وَحَسَنُ الْخَلْقِ

إِذَا سَبَّيْ نَذْلُ تَزَايَدَتْ رِفْعَةً وَمَا الْعَيْبُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُسَابِغَةً
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيزَةً لَمَكَّنْتُهَا مِنْ كُلِّ نَذْلٍ تُحَارِبُهُ
وَلَوْ أَنِّي أَسْعَى لِنَفْعِي وَجَدْتَنِي كَثِيرَ التَّوَانِي لِلَّذِي أَنَا طَالِبُهُ
وَلَكِنِّي أَسْعَى لِأَنْفَعِ صَاحِبِي وَعَارُ عَلَى الشَّبْعَانِ إِنْ جَاعَ صَاحِبُهُ

* * *

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِخْرَاقُ طِيبًا

* * *

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
فَإِنْ كَلَّمْتَهُ فَرَجَتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلَيْتَهُ كَمَدَا يَمُوتُ

الزهد ومصير الظالمين

بَلَوْتُ^(١) بَنِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَرَ فِيهِمْ سِوَى مَنْ غَدَا وَالبُّخْلُ مَلَأَ إِيَّاهُ^(٢)
فَجَرَدْتُ مِنْ غَمْدِ الْقَنَاعَةِ صَارِمًا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمْ بِذُبَابِهِ^(٣)
فَلَا ذَا يَرَانِي وَاقِفًا فِي طَرِيقِهِ وَلَا ذَا يَرَانِي قَاعِدًا عِنْدَ بَابِهِ
غَنِيٌّ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَا بِهِ^(٤)
إِذَا مَا ظَالِمٌ اسْتَحْسَنَ الظُّلْمَ مَذْهَبًا وَلَجَّ عُتُورًا^(٥) فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ

(١) بلوت : اختبرت وجربت .

(٢) الإهاب : على وزن كتاب الجلد أو ما لم يدبغ .

(٣) الصارم : السيف القاطع ، ذباب السيف : حده وأطرافه .

(٤) به : الهاء في به راجعة إلى الشيء .

(٥) العتو : الاستكبار والتجبر وقيل العاتي هو المبالغ في ركوب المعاصي ، المتمرد الذي لا يقع منه الوعظ والتنبية موقفاً .

فَكَلِّهُ إِلَى صَرْفٍ ^(١) اللَّيَالِي قَانَهَا سَتَدْعِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَمَرِّدًا يَرَى النَّجْمَ تَيْهًا ^(٢) تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ
فَعَمَّا قَلِيلٍ وَهُوَ فِي غَفْلَاتِهِ أَنَاخَتْ ^(٣) صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ بَيَابِهِ
فَأَصْبَحَ لَا مَالُ وَلَا جَاهُ يُرْتَجَى وَلَا حَسَنَاتٌ تَلْتَقِي فِي كِتَابِهِ
وَجُوزِي بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا وَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ سَوَطًا ^(٤) عَذَابِهِ

المزاح

وحدث ياقوت الحموي بإسناد رفعه إلى ابن عمر الشافعي قال : كان لأبي عبد الله الشافعي امرأة تزوجها من قريش بمكة وكان يمازحها ويقول :

وَمِنْ أَلْبَلِيَّةِ أَنْ تُحِبَّ بَّ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ

(١) صرف الليالي : حدثاتها ونوائبها ومصائبها .

(٢) تيهها : من تاه يتيه تيتها : تكبراً وتجبراً .

(٣) أناخت : حلت وجلست . والأصل : ناخ الناقة أبركها وأجلسها .

(٤) سوط عذاب : أشد العذاب .

وَيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ^(١) وَأَتْلُجُ^(٢) أَنْتَ فَلَا تُغِيْثُهُ^(٣)

الكفر بالمنجمين

خَبْرًا عَنِّي الْمُنْجَمُ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ الْكَوَاكِبُ
عَالِمًا أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ قَضَاءُ مِنَ الْمُهَيَّمِينَ وَاجِبُ

لا أبالي

أَنْتَ حَسْبِي، وَفِيكَ لِلْقَلْبِ حَسْبُ وَلِحَسْبِي إِنْ صَحَّ لِي فِيكَ حَسْبُ
لَا أَبَالِي مَتَى وَدَادُكَ لِي صَحَّ مِنْ الدَّهْرِ مَا تَعَرَّضَ خَطْبُ

(١) وفي رواية أخرى : تلج .

(٢) أغب الزائر : جعل زيارته كل أسبوع ، وأغبت الحمى وغبت : جاءت يوماً وتركت يوماً .

غرور المظهر

أَرَى الْغُرَّ فِي الدُّنْيَا إِذَا كَانَ فَاضِلًا تَرَقَّى عَلَى رُؤْسِ الرُّجَالِ وَيَخْطُبُ
وَإِنْ كَانَ مِثْلِي لَا فَضِيلَةَ عِنْدَهُ يُقَاسُ بِطِفْلِ فِي الشَّوَارِعِ يَلْعَبُ

الحض على الترحال

مَا فِي الْمَقَامِ لِيَنِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ الْأَوْطَانَ وَأَغْتَرِبِ
سَاهِرٌ حَيْثُ عَوَضًا عَمَّنْ تَفَارِقُهُ
وَأَنْصَبُ^(١) فَإِنَّ لَدَيْدَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ
إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ

(١) انصب : فعل أمر من نَصَبَ نَصْبًا : جدُّ في الأمر واجتهد فيه .

وَالْأُنْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْأَرْضِ مَا أَفْتَرَسَتْ

وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ

وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْفُلْكِ دَائِمَةً لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ

وَالْتَبَرُ^(١) كَالْتَرَبِ مُلْقَى فِي أَمَاكِنِهِ وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَلِكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ

الرجال وعزة النفس

سَأُضْرِبُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا أَنَا لُ مُرَادِي أَوْ أُمُوتُ غَرِيبًا

فَإِنْ تَلِفَتْ نَفْسِي فَلِلَّهِ دَرُّهَا وَإِنْ سَلِمَتْ كَانَ الرُّجُوعُ قَرِيبًا

توقير الرجال

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

وَمَنْ قَضَتِ الرِّجَالُ لَهُ حُقُوقًا وَمَنْ يَعْصِ الرِّجَالَ فَمَا أَصَابَا

(١) التبر : الذهب .

(٢) حلية الأولياء ص ٨٢ الجزء التاسع للأصبهاني .

قافية الزاء

مكارم الأخلاق

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أُحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْهُمْ أَلْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أَحْيَيْ عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لِأَذْفَعَ الشَّرِّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَمَا إِنِّي قَدْ حَشَى قَلْبِي حَبَّاتِ
الْأَنَاسُ دَائِمًا وَدَائِمَ الْبَشَرِ قُرْبَهُمْ وَفِي أَعْتَزَالِهِمْ قَطْعُ الْمَوَدَّاتِ

منتهى الجود

يَا لَهْفَ نَفْسِي^(١) عَلَى مَالٍ أَفْرَقُهُ عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوتِ
إِنِّي أَعْتَزَّارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ

(١) يا لهف : يا حسرة نفسي والفعل لهف والتلف على الشيء التحسر والحزن عليه .

زينة الانسان
العلم والتقوى

اضربْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ فِي نَفَرَاتِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ
وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقْتَ شَبَابِهِ فَكَبُرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لَوْفَاتِهِ
وَذَاتُ الْفَتَى وَاللَّهِ بِالْعِلْمِ وَالْتَقَى إِذَا لَمْ يَكُونَا لَا أَعْتِبَارَ لِذَاتِهِ

خبرة الأسعاب

أَحِبُّ مَنْ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتِي
يُؤَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ نَمَاتِي
فَمَنْ لِي بِهَذَا ؟ لَيْتَ أَنِّي أَصْبَتُهُ لَقَاسَمَتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثَرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِي

شَحَّ الْأَنْفُسِ

حدثنا عبد الله الأصبهاني حدثنا أبو نصر قال : سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول : سمعت الشافعي يقول (١) :

وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أَنْاسًا بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَظَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلِ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرُمَةٍ ثُبُوتًا

محط الرجاء

إِذَا رُمْتَ الْمَكَارِمَ مِنْ كَرِيمٍ فَيَمُنْ مِنْ بَنَى اللَّهِ يَتَنَا
فَذَاكَ أَلَلْتُ مَنْ يَحْمِي حِمَاهُ وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ حَيًّا وَمَيَّنَا

(١) حلية الأولياء للحافظ أبي نعم عبد الله الأصبهاني ج/٩/ ص ١٤٠ .

قافية الجيم

الشاعر المنطيق^(١)

مَاذَا يُخْبِرُ ضَيْفُ يَنِّكَ أَهْلَهُ إِنَّ سِيلَ كَيْفَ مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ
أَيَقُولُ : جَاوَزْتُ الْفَرَاتَ وَلَمْ أَنْلِ رِيًّا لَدَيْهِ وَقَدْ طَعْتُ أُمُوجَهُ
وَرَقِيتُ فِي دَرَجِ الْعُلَا فَتَضَايَقْتُ عَمَّا أُرِيدُ شِعَابُهُ^(٢) وَفِجَاجُهُ^(٣)
وَلَتُخْبِرَنَّ خَصَاصَتِي^(٤) بِتَمَلُّقِي وَالْمَاءَ يُخْبِرُ عَنْ قَذَاهُ^(٥) زُجَاجُهُ

(١) أورد هذه الأبيات صاحب وفيات الأعيان لابن خلكان بالمجلد الثالث ص ٣٠٨ .

(٢) الشعب : جمع شعاب وهو الطريق في الجبل .

(٣) فججاج : جمع مفردة فجوة وهي الفرجة والمتسع بين الشئين .

(٤) خصاصتي : من خصَّ خصاصة وخصاصاً افتقر والخصاصة الفقر وخاصة الإنسان قرابته .

(٥) قذاه : القذى ما يقع في الماء والعين من تبنه وسواها والقذى يأتي العيب .

عِنْدِي يَوَاقِيتُ الْقَرِيضِ وَدُرَّةُ وَعَلَى إِكْلِيلِ الْكَلَامِ وَتَاجُهُ
 تَرْبِي عَلَى رَوْضِ الرُّبَا^(١) أَزْهَارُهُ وَيَرِفُ فِي نَادِي النَّدَى دِيْبَاجُهُ
 وَالشَّاعِرُ الْمِنْطِيقُ أَسْوَدُ سَالِحٍ^(٢) وَالشُّعْرُ مِنْهُ لُعَابُهُ وَجُجَاهُهُ
 وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ دَائِمٌ مُعْضِلٌ وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْكَرِيمِ عِلَاجُهُ

كلما اشتدت فرجت

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى ذَرْعًا ، وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
 ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فَرَجَتْ ، وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

(١) الرُّبَا : جمع ربوة ، وهي ما ارتفع من الأرض . أسود سَالِحٌ : الأسود الثعبان .

والسَالِحُ الثَّعْبَانُ الْخَارِجُ مِنْ جِلْدِهِ

قافية الحاء

السكوت سلامة

قالوا سَكَتَ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتَ لَهُمْ إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحَقَّ شَرَفُ وَفِيهِ أَيْضًا لَصَوْنُ الْعَرِضِ إِصْلَاحُ
أَمَّا تَرَى الْأَسَدَ يُخْشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ؟ وَالْكَلْبُ يُخْشَى ^(١) لِعَمْرِي وَهُوَ نَبَّاحُ

فراصة مفتي

وَحَدَّثَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ بِرُقْعَةٍ فَنَنْظُرُ فِيهَا وَتَبَسُّمٌ ، ثُمَّ كَتَبَ فِيهَا وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ قَالَ : فَقُلْنَا يَسْأَلُ الشَّافِعِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا نَنْظُرُ فِيهَا وَفِي جَوَابِهَا ؟ فَلَحَقْنَا الرَّجُلَ وَأَخَذْنَا الرُّقْعَةَ فَقَرَأْنَاهَا وَإِذَا فِيهَا ^(٢) :

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ وَضَمَّةٍ مُشْتَقٍ أَلْفُؤَادِ جُنَاحُ

(١) يخشى : يرمى بالخصى .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج / ١٧ / ص ٣٠٥ .

قال : وإذا إجابة أسفل من ذلك :

أقول : معاذ الله أن يُذهب التقى تلاصق أكبادهم جراح^(١)

قال الربيع فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث بمثل هذا فقلت : يا أبا عبد الله تقى بمثل هذا شاباً ؟ فقال لي : يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد عرّس هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن ، فسأل هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء ؟ فأفتيته بهذه الفتيا . قال الربيع فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي فما رأيت فراسة أحسن منها .

الفقه والتصوف متلازمان

فَقِيهًا وَصُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ وَاحِدًا فَإِنِّي وَحَقُّ اللَّهِ إِلَاكَ أَنْصَحُ
فَذَلِكَ قَاسٍ ، لَمْ يَذُقْ قَلْبُهُ تَقَى وَهَذَا جَهْلٌ ، كَيْفَ ذُو الْجَهْلِ يَصْلَحُ؟

(١) الجراح : جمع الجراحة ، أو اسم من جرحه .

قافية الدال

تملك الأوغاد

مَحْنُ الزَّمانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقُضِي وَسُرُورُهُ بِأُتَيْكَ كَأَلْأَعْيَادِ
مَلِكُ الْأَكابرِ فَاسْتَرْقَ رِقَابَهُمْ وَتَرَاهُ رِقَاً فِي يَدِ الْأَوْغَادِ^(١)

الترفض

قَالُوا تَرَفَضْتَ قُلْتُ: كَلَّا مَا الرِّفْضُ دِينِي وَلَا اِغْتِقَادِي
لَكِنْ تَوَلَيْتُ غَيْرَ شَيْءٍ خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي
إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَلِيِّ رَفْضًا فَإِنَّ رَفْضِي إِلَى الْعِبَادِ

(١) الوجد : ضعيف العقل ، الأحمق ، الدنيء والساقط من الناس .

مكر الناس

حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الديلمي قال أنشدنا الشافعي ^(١) :

لَيْتَ الْكِلَابَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَلَيْتَنَا ^(٢) لَا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدًا
إِنَّ الْكِلَابَ لَتَهْدِي فِي مَوَاطِنِهَا ^(٣) وَالْخَلْقُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا
فَاهْرُبْ ^(٤) بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا تَبْقَى سَعِيدًا إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدًا

الموت سبيل كل حيٍّ

قال الأصمباني: حدثنا ابن القاسم قال أُملي علينا الزبير بن عبد الواحد يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حرمة يقول: سمعت الشافعي يقول:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أُمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ

-
- (١) حلية الأولياء ح/٩/ ص ١٤٩ .
(٢) وفي رواية الربيع وإننا بدل ليتنا .
(٣) وفي رواية الربيع أيضاً مرابضها .
(٤) فانج بدل فاهرب (رواية الربيع) .

وَمَا مَوْتُ مَنْ قَدَّمَاتِ قَبْلِي بِضَائِرِي وَلَا عَيْشُ مَنْ قَدَّعَاشَ بَعْدِي بِمُخْلِدِي
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو فَنَائِي وَيَدَّعِي بِهِ قَبْلَ مَوْتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِّي

قلة الاخوان عند الشدائد

وَلَمَّا أَتَيْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عِنْدَهُمْ أَخَائِقَةً عِنْدَ ابْتِلَاءِ الشَّدَائِدِ
تَهَلَّلْتُ فِي دَهْرِي رَحَاءً وَشِدَّةً وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدٍ؟
فَلَمْ أَرَ فِيمَا سَاءَ نِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرَ فِيمَا سَرَّ نِي غَيْرَ حَاسِدٍ

ودُّ الناس

إِنِّي صَحَبْتُ النَّاسَ مَا لَهُمْ عَدَدُ وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي
لَمَّا بَلَوْتُ أَخِلَائِي وَجَدْتُهُمْ كَالدَّهْرِ فِي الْغَدْرِ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ
إِنْ غَبْتُ عَنْهُمْ فَشَرُّ النَّاسِ يَشْتُمُنِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَخَيْرُ النَّاسِ لَمْ يَعُدْ
وَإِنْ رَأَوْنِي بِخَيْرٍ سَاءَ لَهُمْ فَرَحِي وَإِنْ رَأَوْنِي بِشَرٍّ سَرَّهُمْ نَكْدِي

الاستعداد للمنايا

كَمْ ضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْبًا مَاتَ مِنْ كَمَدٍ^(١)
مَنْ كَانَ لَمْ يُوثَّ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقٍ بَعْدَ غَدٍ

هذا يوم دعاء

قرأت في أمالي أملاها أبو سليمان الخطابي على بعض تلامذته قال الشيخ: كان الشافعي - رحمه الله تعالى - يوماً من أيام الحج جالساً للنظر ، فجاءت امرأة^٢ فألقت إليه رقعة^٣ فيها^(٢) :

عَفَا اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ أَعَانَ بِدَعْوَةٍ خَلِيلَيْنِ كَانَا دَائِمِينَ عَلَى الْوُدِّ
إِلَى أَنْ مَشَى وَأَشَى الْهَوَى بِنَمِيمَةٍ إِلَى ذَاكَ مِنْ هَذَا فَرَا لَاعِنِ الْعَهْدِ

قال : فبكى الشافعي - رحمه الله تعالى - وقال : ليس هذا اليوم نَسْطَرُ ، هذا يومُ دعاءٍ ، ولم يزل يقول : اللهم اللهم حتى تفرق أصحابه .

(١) الكد : الحزن المكتوم .

(٢) معجم الأدياء لياقوت الحموي ج / ١٧ / ص ٣٠٦ .

لا تقنط من رحمة الله

إِنْ كُنْتَ تَعْدُو فِي الذُّنُوبِ جَلِيدًا وَتَخَافُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ وَعِيدًا
فَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمُهَيَّمِينَ عَفْوُهُ وَأَفَاضَ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْكَ مَزِيدًا
لَا تَيَأْسُنْ مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ فِي الْحَشَا فِي بَطْنِ أُمِّكَ مُضَغَّةً وَوَلِيدًا
لَوْ شَاءَ أَنْ تَصَلِيَ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَا كَانَ أَلْهَمَ قَلْبِكَ التَّوْحِيدًا

التسليم الخالص

إِذَا أَصْبَحْتُ عِنْدِي قُوَّةُ يَوْمِي فَخَلَّ أَلْهَمَ عَنِّي يَا سَعِيدُ
وَلَا نَخْطُرُ هُمُومَ غَدٍ بِيَالِي فَإِنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ
أُسْلَمُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا فَأَتْرَكَ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ

الوقار وخشية الله

وَلَوْ لَا الشَّعْرُ بِالْعَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ

وَأَشْجَعَ فِي الْوَعَى مِنْ كُلِّ لَيْثٍ وَآلِ مُهَلَّبٍ وَبَنِي يَزِيدٍ
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِبِيدِي

حقوق الناس

عن خيشمة بن سليمان بن حيدرَةَ قال : جاء رجلٌ إلى الشافعي فقال له - رحمه الله تعالى - صديقُكَ فلان عليل ، فقال الشافعي : والله لقد أحسنت إلي وأيقظتني لمكرمةٍ ودفعت عني اعتذاراً يشوبه الكذب ثم قال :

يا غلام ، هات السبئية^(١) ثم قال : للمشي على الحفاء^(٢) على عِلَّةِ الوجاء^(٣) في حرِّ الرمضاء^(٤) من ذي طوى^(٥) أهون من اعتذار إلى صديق يشوبه الكذب ثم أنشأ يقول :

أَرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ وَيَثْقُلُ يَوْمًا إِنْ تَرَكَتَ عَلَى عَمْدٍ
وَحَسْبُكَ حَظًّا أَنْ تُرَى غَيْرَ^(٦) كَاذِبٍ وَقَوَاكَ لَمْ أَعْلَمْ وَذَاكَ مِنَ الْجَهْدِ

(١) نعال سبت شعرها : أي حلق بالدباغ فلانت .

(٢) بلا خف ولا نعل .

(٣) الوجاء : اسم من وجأ باليد والسكين : ضربه في أي موضع كان .

(٤) الرمضاء : الأرض الحارة الحامية من شدة حر الشمس ، وأيضاً شدة الحر .

(٥) أي جوع .

(٦) معجم الأدباء ج / ١٧ / ص ٣١٨ .

وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ الْجَارِ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ وَصَاحِبِهِ الْأَدْنَى عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
يَعِشْ سَيِّدًا يَسْتَعْذِبُ النَّاسُ ذِكْرَهُ وَإِنْ نَابَهُ حَقُّ أَتَوْهُ عَلَى قَصْدِ

أمانى الانسان

حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا يوسف بن عبد الأحد قال : قلت للزني كان
الشافعي يتروح ببيتين من الشعر ما هما ؟ فأنشدني (١) :

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يَقُولُ الْمَرْءُ فَإِنْدَيِّ وَمَالِي وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

فوائد السفر (٢)

تَغْرَبُ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَرِّجُ هَمًّا ، وَأَكْتَسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ ، وَآدَابٌ ، وَصُحْبَةُ مَاجِدِ (٣)

(١) حلية الأولياء / ج / ٩ / ص ١٥١ .

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج / ٢ / ص ٢٦ .

(٣) ماجد : من مَجَّدَ الرجل صار كريماً ذا خلق طيب والماجد كريم النفس
طيب الخلق .

قافية الراء

التأهب للأخرة

يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَارَا
هَلَّا تَرَكَتَ لِي الدُّنْيَا مُعَانِقَةً حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَارَا
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَأْمَنَ النَّارَا

الهمة العالية

أَمْطِرِي لَوْلَوْ جِبَالَ سَرَنْدِيدِ بَ وَفِيضِي آبَارُ تَكَرُّورِ تَبْرَا
أَنَا إِنْ عِشْتُ لَسْتُ أَعْدِمُ قُوَّتَا وَإِذَا مِتُّ لَسْتُ أَعْدِمُ قَبْرَا
هَمَّتِي هَمَّةُ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرَا
وَإِذَا مَا قِنَعْتُ بِالْقَوْتِ عُمْرِي فَلَمَّاذَا أَزُورُ زَيْدَا وَعُمْرَا

العزلة خير من جليس السوء

إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلاًّ تَقِيّاً فَوَحْدَتِي أَلَدُّ وَأَشْهَى مِنْ غَوِيٍّ أَعَاشِرُهُ
وَأَجْلِسْ وَحْدِي لِلْعِبَادَةِ آمِناً أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنْ جَلِيسٍ أَحَاذِرُهُ

قيمة الانسان

ما يحسنه

حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد
القصري يقول : حدثني بعض شيوخنا قال : لما أشخص الشافعي إلى (سر من رأى) ^(١) دخلها
وعليه أطمار رثة وطال شعره ، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثائه ، فقال له :
تمضي إلى غيري ، فاشتد على الشافعي أمره فالتفت إلى غلام كان معه فقال : ايش معك
من النفقة ؟ قال : عشرة دنانير قال : ادفعها إلى المزين ، فدفعها الغلام إليه فولى الشافعي
وهو يقول ^(٢) :

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ تَبَاعُ جَمِيعُهَا بِفُلْسٍ لَكَانَ الْفُلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرَا

(١) سر من رأى : سامراء : بلدة في العراق .

(٢) حلية الأولياء / ص ١٣١ / ج ٩ .

وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تُقَاسُ بِنَعْصِهَا نَفْسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلًا وَكَبْرًا
وَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غَمْدِهِ إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجْهَتُهُ فَرَى

اليقظة والحذر

تَاهَ الْأَعِيرُجُ^(١) وَاسْتَعْلَى بِهِ الْخَطَرُ فَقُلْ لَهُ خَيْرُ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْحَذَرُ
أَحْسَنْتَ ظَنَّنَكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلَمْتُكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَّتْ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

التاس العذر

إِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنَّ بَرَّ^(٢) عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرًا^(٣)

(١) الأعيرج : حية صماء كالأفعى قال الليث لا يؤنث والجمع الأعيرجات :

(٢) برّ : صدق .

(٣) فجر : كذب .

لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ
وَقَدْ أَجَلَّكَ^(١) مَنْ يَغْضِيكَ مُسْتَرّاً^(٢)

أدب المناظرة

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٍ بِمَا اخْتَلَفَ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ
فَنَاطِرُ مَنْ تُنَاطِرُ فِي سُكُونٍ حَلِيماً لَا تَلِحُ وَلَا تُكَابِرُ
يُفِيدُكَ مَا اسْتَفَادَ بِلَا امْتِنَانٍ مِنَ النُّكْتِ اللَّطِيفَةِ وَالنَّوَادِرِ
وَأَيَّاكَ اللَّجُوجَ وَمَنْ يُرَائِي بِأَيِّ قَدْ غَلَبْتُ وَمَنْ يُفَاخِرُ
فَإِنَّ الشَّرَّ فِي جَنَبَاتِ هَذَا يُمْنِي بِالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابِرِ

الدهر يوم لك ويوم عليك

الدَّهْرُ يَوْمَ مَنْ ذَا أَمْنٌ وَذَا خَطَرٌ وَالْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٌ وَذَا كَدَرٌ

(١) أجلك : عظمتك .

(٢) مستراً : أي في غيبتك .

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَغْلُو فَوْقَهُ جَيْفُ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَاعِهِ الدَّرَرُ
وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يُكْشَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

فضل السكوت

وَجَدْتُ سُكُوتِي مُتَجَرِّأً فَلَزِمْتُهُ إِذَا لَمْ أَجِدْ رِيحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مُتَاجِرٌ وَتَاجِرُهُ يَغْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

الرضا بالقدر

وَمَا كُنْتُ رَاضٍ مِنْ زَمَانِي بِمَا تَرَى وَلَكِنِّي رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الدَّهْرُ
فَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ خَانَتْ عُهُودَنَا فَإِنِّي بِهَا رَاضٍ وَلَكِنِّيَا قَهْرُ

دية الذنب الاعتذار

قِيلَ لِي قَدْ أَسَى عَلَيْكَ فُلَانٌ وَمُقَامُ الْفَقَى عَلَى الذُّلِّ عَارُ
قُلْتُ قَدْ جَاءَنِي وَأُحْدِثُ عُذْرًا دِيَّةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْإِعْتِذَارُ

مفره الى مصر

لَقَدْ أَصْبَحْتُ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى مِصْرٍ وَمِنْ دُونِهَا أَرْضُ الْمَهَامَةِ ^(١) وَالْقَفْرِ ^(٢)
فَوَاللَّهِ لَا أَذْرِي أَلِلْفَوْزِ وَالْغِنَى أُسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أُسَاقُ إِلَى الْقَبْرِ؟

وفي رواية أبي بكر بن بنت الشافعي قال: الشافعي بمكة حين أراد الخروج إلى مصر:

لَقَدْ أَصْبَحْتُ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى مِصْرٍ وَمِنْ دُونِهَا قَطْعُ الْمَهَامَةِ وَالْقَفْرِ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَلِلْفَوْزِ وَالْغِنَى أُسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أُسَاقُ إِلَى الْقَبْرِ

قال: فخرج فقطع عليه الطريق فدخل بعض المساجد وليس عليه إلا حزمة، فدخل
الناس وخرجوا فلم يلتفت إليه أحد فقال ^(٣):

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ يُبَاعُ جَمِيعُهَا بِفِلْسٍ لَكَانَ الْفِلْسُ مِنْهُمْ أَكْثَرَ
وَفِيهِمْ نَفْسٌ لَوْ تُقَاسُ بِبَعْضِهَا نُفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلَّ وَأَكْبَرَ
وَمَا ضَرَّ نَضْلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غَمْدِهِ إِذَا كَانَ عَضْبًا أَيْنَ وَجْهُهُ فَرَى

(١) المهامة: المغازة البعيدة والصحراء القاحلة. ومفردها مهمه.

(٢) القفر: الصحراء التي لا نبات فيها ولا ماء، والجمع قفار.

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧/ ص ٣٢٠.

نادرة الخالص من الأصحاب

كُنْ سَاكِنًا فِي ذَا الزَّمانِ بِسِيرِهِ وَعَنِ الْوَرَى كُنْ رَاهِبًا فِي دَيْرِهِ
وَأَغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الزَّمانِ وَأَهْلِهِ وَاخْذَرْ مَوَدَّتَهُمْ تَتَلَّ مِنْ خَيْرِهِ
إِنِّي أَطْلَعْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي صَاحِبًا أَصْحَبُهُ فِي الدَّهْرِ وَلَا فِي غَيْرِهِ
فَتَرَكْتُ أَسْفَلَهُمْ لَكثَرَةِ شَرِّهِ وَتَرَكْتُ أَعْلَاهُمْ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ

عزة النفس

حدث الحسين بن محمد الزعفراني قال : سئل الشافعي عن مسألة فأجاب فيها ثم أنشأ يقول^(١) :

إِذَا الْمُشْكِلَاتُ تَصَدَّيْنِ لِي^(٢) كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا لِلنَّظَرِ

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ٨١ / ص ٣٠٩ .

(٢) تصدين : تعرضن .

لِسَانُ كَشْقَشَقَةٍ ^(١) الْأَرْحَبِي ^(٢) ي وَكَالْحُسَامِ الْيَمَانِي الذَّكَرُ
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ ^(٣) فِي الرَّجَا لِ أَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ ؟
وَلَكِنِّي مُدْرَهٌ ^(٤) الْأَصْغَرِي نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَفَرَّاجُ شَرِّ

-
- (١) الشقشقة: شيء كالريق يخرج به البعير من فيه إذا هاج. وإذا قالوا للخطيب ذو شقشقة أي فإنما يشبه بالفعل.
- (٢) الأرحبي : نسبة إلى أرحب ، قبيلة من بني رحب ، ومنها النجائب الأرحبيات .
- (٣) الإمعة : الرجل الذي يتابع كل واحد على رأيه ولا يثبت على شيء .
- (٤) مدره : المدره : المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال . وزعيم القوم والمتكلم منهم .
- (٥) الأصغراني : القلب واللسان .

قافية السين

الأصدقاء عند الشدائد

صَدِيقٌ لَيْسَ يَنْفَعُ يَوْمَ بُوسٍ قَرِيبٌ مِنْ عَدُوٍّ فِي الْقِيَّاسِ
وَمَا يَبْقَى الصَّدِيقُ بِكُلِّ عَصْرِ وَلَا الْإِخْوَانُ إِلَّا لِلتَّاسِي
عَمَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِسًا بِجُهْدِي أَخَائِقَهُ فَأَلْهَانِي التَّاسِي
تَنَكَّرَتْ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا كَانَ أَنْسَهَا لَيْسُوا بِنَاسِي

استغفار وتوبة

قَلْبِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ ذُو أَنْسٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْغَلَسِ
وَمَا تَقَلَّبْتُ مِنْ نَوْمِي وَفِي سِنِّي إِلَّا وَذُكْرُكَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ

لَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى قَلْبِي بِمَعْرِفَةٍ بِأَنَّكَ اللَّهُ ذُو الْآلَاءِ وَالْقُدْسِ
وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا وَلَمْ تَكُنْ فَاضِحِي فِيهَا بِفِعْلِ مَسِي
فَأَمَنْتَ عَلَيَّ بِذِكْرِ الصَّالِحِينَ وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ إِذَا فِي الدِّينِ مِنْ لَبَسٍ
وَكُنْ مَعِيَ طُولَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَيَوْمَ حَشْرِي بِمَا أُنْزِلْتَ فِي عَبَسِ

واعظ الناس

يَا وَاعِظَ النَّاسِ عَمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ يَا مَنْ يُعَدُّ عَلَيْهِ الْعُمْرُ بِالنَّفْسِ
أَحْفَظْ لِشَيْبِكَ مِنْ عَيْبٍ يُدَنِّسُهُ إِنَّ الْبَيَاضَ قَلِيلُ الْحَمْلِ لِلدَّنَسِ
كَحَامِلٍ لِثِيَابِ النَّاسِ يَغْسِلُهَا وَثَوْبُهُ غَارِقٌ فِي الرَّجْسِ وَالنَّجَسِ
تَبْغِي النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ
رُكُوبُكَ النَّعْشَ يُنْسِيكَ الرُّكُوبَ عَلَى مَا كُنْتَ تَرَكِبُ مِنْ بَغْلِ وَمِنْ فَرَسِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ وَصَمَّةُ الْقَبْرِ تُنْسِي لَيْلَةَ الْعُرْسِ

عزة النفس

لَقَلْعُ ضَرْسٍ وَضَرْبُ حَبْسٍ وَتَزَعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ
 وَقَرُّ^(١) بَرْدٍ وَقَوْدُ^(٢) فَرْدٍ وَدَبْغُ جِلْدٍ بَغَيْرِ شَمْسٍ
 وَأَكْلُ ضَبٍّ وَصَيْدُ دُبٍّ وَصَرْفُ حُبٍّ بِأَرْضِ خَرْسٍ^(٣)
 وَتَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ وَيَنْعُ دَارٍ بِرُبْعِ فِلْسٍ
 وَيَبِيعُ خُفٍّ وَعَدَمُ إلفٍ وَضَرْبُ إلفٍ بِجَبَلِ قَلْسٍ^(٤)
 أَهْوَنُ مِنْ وَقْفَةِ الْحُرِّ يَرْجُو نَوَالاً^(٥) بِيَابِ نَحْسٍ

(١) القرُّ : شدة البرد ومنه ليلة قارّة ويوم قار : أي شديد البرد .

(٢) قود : القصاص ، والفعل أقاد القاتل بالقتيل قتله به .

(٣) خرس : أي لا تنبت زرعاً ولا كلاً ، ومنه سحابة خرساء : أي ليس فيها رعد ولا برق .

(٤) قلس : جمعه قلوس : وهو جبل السفينة الضخم في أصل الاستعمال .

(٥) النوال : العطاء .

مفخرة الانسان العلم

الْعِلْمُ مَغْرَسٌ كُلُّ فَخْرٍ فَافْتَحِرْ وَاحْذَرْ يَفُوتَكَ فَخْرُ ذَاكَ الْمَغْرَسِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ هَمُّهُ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسِ
إِلَّا أَخُو الْعِلْمِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ فِي حَالَتَيْهِ عَارِيَا أَوْ مُكْتَسِي
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ حَظًّا وَافِرًا وَاهْجُرْ لَهُ طِيبَ الرُّقَادِ وَعَبْسِ
فَلَعَلَّ يَوْمًا إِنْ حَضَرْتَ بِمَجْلِسٍ كُنْتَ الرَّئِيسَ وَفَخْرَ ذَاكَ الْمَجْلِسِ

قافية الصاد

الخلفاء الراشدون

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْبَغْتَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ
وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلٌ مُبَيَّنٌ وَفَعَلْتُ زَكِيًّا قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ ^(١) عَلَى الْخَيْرِ يُحْرِصُ
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلٌ وَأَنَّ عَلِيًّا فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ
أَئِمَّةٌ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمْ لَحَى اللَّهُ مَنْ إِيَّاهُمْ يَتَنَقَّصُ ^(٢)

نور العلم يسطع بترك المعاصي

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَرَشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

(١) أبو حفص : عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) لحى الله فلاناً : قبحه .

قافية الضاد

الجود

إِذَا لَمْ تَجُودُوا وَالْأُمُورُ بِكُمْ تَمْضِي وَقَدْ مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ الْبَسْطُ وَالْقَبْضَا
فَإِذَا يُرَجَّى مِنْكُمْ إِنْ عَزَلْتُمْ وَعَضَّتْكُمْ الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا عَضًّا
وَتَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامُ مَا وَهَبَتْكُمْ وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ تَسْتَرْجِعُ الْقَرْضَا

حبه لآل البيت

يَا رَاكِبًا قَفَّ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيَّ وَاهْتَفَ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ
سَحْرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِيَّ فَيُضَا كَمُلْتَظِمِ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

قافية العين

حب الصالحين

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتُهُ الْمَعَاصِي وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ

آداب النصح

تَعَمَّدَنِي بِنُصْحِكَ فِي انْفِرَادِي وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
فَإِنَّ النَّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ مِنَ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهُ

من الورع اشتغالك بعيوبك

الْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا أَشْغَلَهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَرَعَهُ
كَمَا أَلْعَلُّ السَّقِيمُ أَشْغَلَهُ عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعَهُ

من راقب الله رجع

حَسْبِيَ بَعْلِي إِنَّ تَفَعُّ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ
مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ رَجَعَ مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعَ
إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ

اتق دعوة المظلوم

وَرُبَّ ظَلُومٍ ^(١) قَدْ كُفِّتَ بِحَرْبِهِ فَأَوْقَعَهُ الْمَقْدُورُ أَيَّ وَفُوعٍ
فَمَا كَانَ لِي الْإِسْلَامُ إِلَّا تَعَبُّدًا وَأَذْعِيَّةً لَا تُتَّقَى بِدُرُوعٍ
وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظُّلُومُ وَخَلْفَهُ سِهَامٌ دُعَاءٍ مِنْ قَسِيٍّ ^(٢) رُكُوعٍ

(١) ظالم وظلوم بمعنى واحد .

(٢) القسي : السهام المنسوبة الى مدينة القس وكانت مشهورة باتقان صناعة السهام .

مُرَيْشَةً بِالْهُدْبِ^(١) مِنْ كُلِّ سَاهِرٍ مُنْهَلَةً أَطْرَافَهَا بِدُمُوعٍ

نكران الجميل

تَعْصِي أَلِلَهُ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا حَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ

المهوى

روى ياقوت الحموي فقال : بلغني أن رجلاً جاء الشافعي برقعة فيها^(٢) .

سَلِ الْمُفْتِيَّ الْمَكِّيَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ إِذَا أَشْتَدَّ وَجَدٌ بِأَمْرٍ مَاذَا يَصْنَعُ

(١) مريشة بالهدب : كناية عن لصق شعر الأهداب فيها كما يلصق الشعر على مؤخرة السهم ليزده سرعة ، والمعنى : اتق دعوة المظلوم فإنها أشد نفاذاً من السهم المريشة وإن كان ريشها هذب العيون ومددها دموع عين المظلوم .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ١٧ .

قال : فكتب الشافعي تحته :

يَدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ وَيَصْبِرُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ

فأخذها صاحبها وذهب بها ، ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو الجواب :

فَكَيْفَ يُدَاوِي وَأَلْهَوَى قَاتِلُ الْفَتَى وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُصَّةٌ^(١) يَتَجَرَّعُ

فكتب الشافعي - رحمه الله تعالى - :

فَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ أَنْفَعُ

(١) القصة : الشجاء : وما غص الإنسان من طعام أو غيظ وما اعترض في الحلق

فأشرق ، والهَم والحزن .

قافية الفاء

صفو الوداد

والخل الصدوق

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَرَعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفَا فَدَعَهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّاسُفَا
فَقِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفُو الْوِدَادِ طَبِيعَةً فَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَا
وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا
وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ خَفَا
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْصِفَا

أبو حنيفة

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَةَ
بِأَحْكَامٍ وَأَثَارٍ وَفَقْهِ كَأَيَاتِ الزُّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَةِ
فَمَا بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا بِالْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَةٍ
فَرَحْمَةُ رَبَّنَا أَبَدَا عَلَيْهِ مَدَى الْأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفَةٌ

التواضع

كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى سُعَادٍ وَدُونَهَا قَلِيلُ الْجِبَالِ وَدُونَهُنَّ خُتُوفُ
وَالرَّجُلُ حَافِيَةٌ وَلَا لِي مَرْكَبٌ وَالْكَفُّ صَفْرٌ وَالطَّرِيقُ مَخُوفُ

ليس الأمر بالقوة

أَكَلَ الْعُقَابُ^(١) بِقُوَّةٍ جَيْفَ الْفَلَا وَجَنَى الذُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفُ

(١) العقاب : بالضم اسم طائر .

التنسك المبطن

حدث عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو حاتم حدثنا حرملة قال : سمعت الشافعي يقول^(١) :

وَدَعَ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا وَإِذَا خَلَوْا فَهُمْ ذُنَابُ خِرَافٍ^(٢)

(١) الرازي في كتابه آداب الشافعي ص ٢٧٢ .

(٢) ذناب حِقَاف وكذا في الطبقات والجوهر وهو : جمع « حقف » : ما اعوج من الرمل واستطال كما في اللسان . وفي حلية الأولياء ج ٩/ ص ١٥٤ ذناب خراف .

قافية القاف

الحض على السفر من ارض الدل

ارحلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضٍ تُضَامُ بِهَا وَلَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْقِ
فَالْعَنْبَرِ^(١) الْخَامُ رَوْتُ فِي مَوَاطِنِهِ وَفِي التَّغْرِبِ مَحْمُولٌ عَلَى الْعُنُقِ
وَالْكُحْلُ نَوْعٌ مِنَ الْأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ فِي أَرْضِهِ وَهُوَ مَرْمِيٌّ عَلَى الطَّرُقِ
لَمَّا تَغَرَّبَ حَازَ الْفَضْلَ أَجْمَعَهُ فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ

جلده في طلب العلم

سَهْرِي لَتَنْقِيحِ الْعُلُومِ إِلَهُ لِي مِنْ وَصْلِ غَايَةِ وَطِيبِ عِنَاقِ

(١) العنبر : طيب يستخرج من بطن الحوت بعد موته .

وَصَرِيرُ أَقْلَامِي عَلَى صَفَحَاتِهَا أَحْلَى مِنَ الدَّوْكَاءِ وَالْعُشَّاقِ
وَالَّذُ مِنْ تَقْرِ الْفَتَاةِ لِذَفِّهَا تَقْرِي لِأُلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْزَاقِ
وَتَمَائِلِي طَرَبًا لِحُلِّ عَوِيصَةٍ فِي الدَّرْسِ أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقِ
وَأَيْتُ سَهْرَانَ الدُّجَا وَتَبَيْتُهُ نَوْمًا وَتَبَغْيِي بَعْدَ ذَلِكَ لِحَاقِي ؟

الجد

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُودًا حَوَى عُودًا فَائِثَمَرٍ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرُومًا أَتَى مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَعَاصَ فَحَقَّقِ
لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلَّقِي
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْحِجَا حَرِمَ الْغِنَى ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ
وَأَحَقُّ خَلَقَ اللَّهُ بِأَلْهَمِّ امْرُؤُ ذُو هِمَّةٍ يُبْلَى بِرِزْقٍ ضَيِّقِ

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ص ٣٠٧ .

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ بُؤْسُ اللَّيْبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ
إِنَّ الَّذِي رَزَقَ الْيَسَارَ فَلَمْ يَتَلَّ أَجْرًا وَلَا تَحْمَدًا لَغَيْرِ مُوَفَّقِ
وَالْجَدُّ^(١) يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقِ

كتابات الأمور

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَامَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوَدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

فساد طبائع الناس

لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْمَلَقُ شَوْكٌ ، إِذَا لَمَسُوا ، زَهَرُ إِذَا رَمَقُوا
فَإِنْ دَعَتْكَ ضَرُورَاتُ لِعَشْرَتِهِمْ فَكُنْ جَحِيمًا لَعَلَّ الشَّوْكَ يَحْتَرِقُ

(١) الجد : الحظ .

حب الأهل والبلاد

إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ تَخَافَةُ سَارِقٍ وَحُضُوعُ مَدْيُونٍ وَذَلَّةُ مُوْتَقٍ
فَإِذَا تَذَكَّرَ أَهْلَهُ وَبِلَادَهُ فَقَوَّادُهُ كَجَنَاحِ طَائِرٍ خَافِقٍ

التوكل في طلب الرزق

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي
وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقٍ فَلَيْسَ يَفُوتَنِي وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَاقِ
سَيَّأَتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ
فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

ليس كل شيء بالعقل

لَوْ كُنْتَ بِالْعَقْلِ تُعْطَى مَا تُرِيدُ إِذَنْ لَمَا ظَفِرْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمِرْزُوقِ

رَزَقْتَ مَالًا عَلَى جَهْلٍ فَعِشْتَ بِهِ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَجْنُونٍ وَمَرْزُوقٍ

العلم ما حفظت

عِلْمِي مَعِيَ حَيْثُمَا يَمَّمْتُ يَنْفَعْنِي قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا بَطْنُ صُنْدُوقٍ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

الضر من غير قصد

رَأَمَ نَفْعًا فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ الْبَرِّ مَا يَكُونُ عُقُوبًا (١)

(١) وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٠٨ .

قافية الطاف

اعمل بنفسك

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظَفَرِكَ قَتَوْلَ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ

القناعة

رَأَيْتُ الْقَنَاعَةَ رَأْسَ الْغِنَى فَصِرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُتَمَسِّكٌ
فَلَا ذَا يَرَانِي عَلَى بَابِهِ وَلَا ذَا يَرَانِي بِهِ مِنْهُمْ
فَصِرْتُ غَنِيًّا بِلَا دِرْهَمٍ أَمْرٌ عَلَى النَّاسِ شِبْهُ الْمَلِكِ

رد الجليل بالسيء

وَمِنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُحِبَّ وَمَنْ يُحِبُّ يُحِبُّ غَيْرَكَ
أَوْ أَنْ تُرِيدَ الْخَيْرَ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ يُرِيدُ ضَيْرَكَ

قافية الـلام

تعريف

الفقيه والرئيس والغني

إِنَّ الْفَقِيهَ هُوَ الْفَقِيهُ بِفِعْلِهِ لَيْسَ الْفَقِيهُ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ
وَكَذَا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بِخَلْقِهِ لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرِجَالِهِ
وَكَذَا الْغَنِيُّ هُوَ الْغَنِيُّ بِحَالِهِ لَيْسَ الْغَنِيُّ بِمُلْكِهِ وَبِمَالِهِ

وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول : أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي . وعن الربيع قال أنشدني الشافعي (١) :

لَمْ يَفْتِيَ النَّاسُ حَتَّى أَحْدَثُوا بِدْعًا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ يُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ وَفِي الَّذِي حَمَلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغْلُ

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ٢٥٤ .

حل النفس على ما يزينها

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلَهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلُ
وَلَا تُؤَلِّينَ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلًا نَبَا بِكَ دَهْرُ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
وإن ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ، مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

تواضع العلماء

كَلَّمَا أَدَبَنِي الدَّهْرُ رَأَى أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا ازْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

المرء بما يعلمه

تَعْلَمُ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُؤَلَّدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا أَلْتَفَتُ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ
وَإِنَّ صَغِيرَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ عَالِمًا كَبِيرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهِ الْمَحَافِلُ

يأتي العلم بالتفرغ

لَا يُدْرِكُ الْحِكْمَةَ مَنْ عُمِرُهُ يَكْدَحُ فِي مَصْلَحَةِ الْأَهْلِ
وَلَا يَنَالُ الْعِلْمَ إِلَّا فَتًى خَالٍ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ
لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ بِالْفَضْلِ
بُلِي بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَا فَرَّقَ بَيْنَ التَّبَنِ وَالْبَقْلِ

البعد عن أبواب الملوك

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أُبْوَابِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تَوَمَّلْ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُوا
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ أُبْوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أُبْوَابِهِمْ ذُلٌّ

حبه لآل البيت والخلفاء الراشدين

إِذَا نَحْنُ فَضَّلْنَا عَلَيَّ فَإِنَّا رَوَّافِضُ بِالتَّفْضِيلِ عِنْدَ ذَوِي الْجَهْلِ
وَفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ رُمِيتُ بِنَصَبٍ^(١) عِنْدَ ذِكْرِي لِلْفَضْلِ
فَلَا زِلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَصَبٍ كِلَاهُمَا بِحَبِيبِهَا حَتَّى أُوسَدَ فِي الرَّمْلِ

حب آل البيت فرض من الله

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنَّكُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

حصيد البدع

لَمْ يَبْرَحِ النَّاسُ حَتَّى أَحْدَثُوا بَدْعًا فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ يُنْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ

(١) رُمِيتُ بِنَصَبٍ : أي ناصب آل البيت العداء .

حَتَّى اسْتَخَفَّ بِدِينِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ وَفِي الَّذِي حَمَلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغْلٌ

علو الذكر

يَعْلُو ذِكْرُهُ حَتَّى يُزَيِّنَ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ
تَكَامِلَ عَيْنِهِ يَشْقَى وَيُنْحَلُ^(١) كُلَّ مَا لَمْ يَعْمَلِ

مناظرة

جرى بين الشافعي وبين بعض من صحبه مجانّة فقال^(٢) :

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أَمْرًا لَا أَشَاكُهُ
أَحَامِقُهُ^(٣) حَتَّى تُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ

مدارة الحساد

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنْ حَاسِدِي مَدَارَاتُهُ عَزَّتْ وَعَزَّ مَنْهَا
وَكَيفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَاكِلُهُ

(١) نَحَلَ بِالْفَتْحِ يَنْحَلُ : نَسَبَ لِنَفْسِهِ مَا عَمِلَهُ غَيْرُهُ .

(٢) معجم الأدباء لياقوب الحموي / ج ١٧ / ص ٣١٠ .

(٣) أَحَامِقُهُ : أَجَارِيهِ فِي حَقِّهِ .

قافية الميم

بالعلم تبني الأجداد

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ وَلَوْ وَلَدَتْهُ آبَاءُ لِسَامٍ
وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ يُعَظَّمَ أَمْرُهُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ كَرَاعِي الضَّانِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالُ وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ

الأمراض من ثلاث

ثَلَاثٌ هُنَّ مُهْلِكَةُ الْأَنَامِ وَدَاعِيَةُ الصَّحِيحِ إِلَى السَّقَامِ
دَوَامُ مُدَامَةٍ وَدَوَامُ وَطْأٍ وَإِدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

أخبر عثمان بن محمد العثماني وحدث عنه أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو علي النيسابوري - ببغداد - حدثني بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحابه ثم أنشد قائلاً :

أَأَنْتُ دُرّاً بَيْنَ ^(١) سَارِحَةِ الْبَهْمِ ^(٢) وَأَنْظِمُ ^(٣) مَثُوراً لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ ؟
لَعَمْرِي لَنْ ضِيعْتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعاً فِيهِمْ غَرَرِ الْكَلَمِ ^(٤)
لَنْ سَهَّلَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بِلَطْفِهِ ^(٥) وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَالْحِكَمِ
بَثَّتْ ^(٦) مُفِيداً وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ وَإِلَّا فَمَكْنُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَمٌ
وَمَنْ مَنَعَ الْجَهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ ^(٧) فَقَدْ ظَلَمَ ^(٨)

(١) وفي حلية الأولياء للأصبهاني ج / ٩ / ص ١٥٣ / وسط وفي معجم الأدباء / بين / ص ٣٠٧ - ج / ١٧ / .

(٢) البهم : : اسم ، جمع بهمة ، وهي عجماوات الضأن والمعز . وقد ورد هذا البيت موضع آخر بلفظ (النعم) .

(٣) وفي حلية الأولياء ج / ٩ / ص ١٥٣ أنظم بدل وأنظم .

(٤) وفي حلية الأولياء الحكم بدل الكلم ج / ٩ / ص ١٥٣ .

(٥) (فإن فرج الله اللطيف) بدلاً من لن سهل الله ... حلية الأولياء ج / ٩ /

ص ١٥٣ .

(٦) بثت : نشرت .

(٧) المستوجبين : المستحقين الجديرين بتلقي العلم .

(٨) معجم الأدباء لياقوت ج / ١٧ / ص ٣٠٧ .

عَفُوا تَعَفُّ نِسَاءَكُمْ

عَفُوا تَعَفُّ نِسَاءَكُمْ فِي الْحَرَمِ وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
إِنَّ الزَّانَا دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ كَانَ الْوَفَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَأَعْلَمُ

الْأَثَرَةُ وَالْجُودُ

أَجُودُ بِمَوْجُودٍ وَلَوْ بَتُّ طَاوِيًا^(١) عَلَى الْجُوعِ كَشْحًا^(٢) وَالْحَشَا^(٣) يَتَأَلَّمُ
وَأُظْهِرُ أَسْبَابَ الْغِنَى بَيْنَ رِفْقَتِي لِيَخْفَاهُمْ حَالِي وَإِنِّي لِمُعْدَمٌ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ أَشْكُو فَاقْتِي حَقِيقًا فَإِنَّ اللَّهَ بِالْحَالِ أَعْلَمُ

(١) طَاوِيًا : جَائِعًا وَفَعَلَهُ طَوَى طَيًّا فَهُوَ طَاوِيٌّ وَطَيَّانٌ .

(٢) كَشْحًا : الْكَشْحُ : مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَوَسْطِ الظَّهْرِ وَمِنْهُ يُقَالُ طَوَى كَشْحَهُ عَلَى الْأَمْرِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ .

(٣) الْحَشَا : مَا انْضَمَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ وَمِنْهُ يُقَالُ أَنَا فِي حَشَا فُلَانٍ أَيْ فِي كَنَفِهِ .

من هتك حرمة أخيه هتك الله حرمة

يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مَكْرَمٍ
لَوْ كُنْتَ حُرًّا مِنْ سُلَالَةٍ مَاجِدٍ مَا كُنْتَ هَتَّاكَ الْحُرْمَةِ مُسْلِمٍ
مَنْ يَزِنِ يُزَنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ إِنَّ كُنْتَ يَا هَذَا لَبَيِّبًا فَافْهَمْ

قال الأصهباني حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال: سمعت
الزني يقول: كُلم الشافعي في بعض ما يراد منه فأنشأ يقول:

وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وَابْتَلَيْتَ خَلِيقَتِي وَلَقَدْ كَفَّاكَ مُعَلِّمِي تَعْلِيمِي^(١)

تذلل واستغاثه

بِمَوْقِفِ ذُلِّي دُونَ عِزَّتِكَ الْعُظْمَى بِمَخْفِي سِرِّي لَا أَحِيطُ بِهِ عِلْمًا

(١) حلية الأولياء ج / ٩ / ص ١٤٩ وآداب الشافعي للرازي ص ٢٧٣. والمعنى لا اتعجب
نفسك في شرح رأيك فأنا على بينة منه ولن أعمل به.

يَاطْرَاقُ رَأْسِي ، بَاغِتْرَانِي بِذَلَّتِي بِمَدِّ يَدِي ، اسْتَمَطِرُ الْجُودَ وَالرَّحْمَى
بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى الَّتِي بَعْضُ وَصْفِهَا لِعِزَّتِهَا يَسْتَغْرِقُ النَّثْرَ وَالنَّظْمَا
بِعَهْدٍ قَدِيمٍ مِنْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ مِنْ كَانَ مَجْهُولًا فَعَرَّفَ بِالْأَسْمَا
أَذِفْنَا شَرَابَ الْأَنْسِ يَا مَنْ إِذَا سَقَى مُحِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ وَلَا يَظْمَا

وداع الدنيا والتأهب للأخرة (١)

حدث المزني وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى قال :
دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت :
كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلاً وللإخوان مفارقاً ، ولكأس المنية
شارباً ، وعلى الله جلّ ذكره واردأ ، ولا والله ما أدري روعي تصير إلى الجنة أم إلى
النار ؟ فأعزيتها ثم بكى وأنشأ يقول :

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي ، وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَامَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي (٢) فَلَمَّا قَرَنْتُهُ بَعْفُوكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج / ١٧ / ص ٣٠٢ .

(٢) أي عظم عليّ .

فَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ تَجُودُ وَتَعْفُو مِنْهُ وَتَكْرُمَا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَصْمُدْ لِإِبْلِيسَ ^(١) عَابِدُ فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمَا
فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ الذَّنْبِ إِنَّهُ تَفِيضُ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَمَّا
فَصِيحًا إِذَا مَا كَانَ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ وَفِي مَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أُنْعَمَا
وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمَا
فَصَارَ ، قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ أَخَا الشُّهْدِ وَالنَّجْوَى إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
يَقُولُ حَبِيبِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَغْنَمَا
أَلَسْتَ الَّذِي غَذَيْتَنِي وَهَدَيْتَنِي وَلَا زِلْتَ مَنَانًا عَلَيَّ وَمُنْعَمَا
عَسَى مِنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي وَيَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا

(١) لم يقس به .

الناس خدم للعلم

الْعِلْمُ مِنْ فَضْلِهِ ، لِمَنْ خَدَمَهُ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ خَدَمَهُ
فَوَاجِبُ صَوْنِهِ عَلَيْهِ كَمَا يَصُونُ فِي النَّاسِ عِرْضَهُ وَدَمَهُ
فَمَنْ حَوَى الْعِلْمَ ثُمَّ أَوْدَعَهُ بِجَهْلِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ظَلَمَهُ

قافية النون

شروط تحصيل العلم ستة

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَّانٍ
ذِكَاةً، وَحِرْصٌ، وَاجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ وَصُحْبَةٌ أَسْتَاذٍ، وَطُولُ زَمَانٍ

احكام النفس

قَنَعْتُ بِالْقُوَّةِ مِنْ زَمَانِي وَصُنْتُ نَفْسِي عَنْ الْهَوَانِ
خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا فَضْلُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَّانِي
وَمَنْ رَأَى بَعِينَ نَقَصَ رَأَيْتُهُ بِأَلْتِي رَأَى
وَمَنْ رَأَى بَعِينَ تَمَّ رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي

حصاد النسيان

أَحْفَظْ لِسَانَكَ أَهْيَا الْإِنْسَانُ لَا يَلِدَعَتَكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

البلاء من أنفسنا

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لَزَمَانِنَا عَيْبُ سِوَانَا
وَنَهْجُو ذَا الزَّمَانِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
وَلَيْسَ الذَّنْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عَيَانَا

مثلا تدين تدان

تَحْكُمُوا فَاسْتَطَالُوا فِي تَحْكِيمِهِمْ وَعَمَّا قَلِيلٍ كَأَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ

لَوْ أَنْصَفُوا، أَنْصَفُوا الْكَرْنَ بَغَوَا فَبَغَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَحْزَانِ وَالْمَحَنِ
فَأَصْبَحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُهُمْ هَذَا بِذَلِكَ وَلَا عَتَبٌ عَلَى الزَّمَنِ

المشينة الالهية (١)

قال ابن كثير : كان الشافعي يقول : القرآن كلام غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر ، وقد كان يمر بآيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف على طريقة السلف .

قال ابن خزيمة : أنشدني المزي وقال : أنشدني الشافعي لنفسه قوله :

مَا شِئْتَ كَانَ ، وَإِنْ لَمْ أَشَأْ وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ لِمَا قَدْ عَلِمْتَ فَقِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسِينِ
فِيهِمْ شَقِيٌّ ، وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ ، وَمِنْهُمْ حَسَنٌ
عَلَى ذَا ، مَنَنْتَ ، وَهَذَا خَذَلْتَ ، وَذَلِكَ أَعْنَتْ وَذَا لَمْ تُعَنْ

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج / ١٠ / ص ٢٥٤ .

كلك سوءات وللناس أعين

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الرَّدَى وَدَيْنُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيَّنُ
فَلَا يَنْطَقْنُ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسِوَاةٍ فَكَلِّكَ سَوْءَاتُ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَيْنَاكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَانِيًا فَدَعُهَا، وَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعَيْنُ
وَعَاشِرُ بَعْضِ عُرُوفٍ، وَسَامِعُ مَنْ اعْتَدَى وَدَافِعُ وَلَكِنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

مساءة الظن^(١)

لَا يَكُنْ ظَنُّكَ إِلَّا سَيِّئًا إِنْ سَوْءَ الظَّنِّ مِنْ أَقْوَى الْفِطَنِ
مَا رَمَى الْإِنْسَانَ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ وَالْقَوْلِ الْحَسَنِ

سفينة المؤمن

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فُطِنَا تَرَكَوْا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا

(١) هذه الأبيات وأمثالها مما ورد في الديوان حاشا أن تكون للشافعي ولكن أثبتناها أمانة للنقل .

نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا
جَعَلُوها لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفْتًا

زن بما وزنت به

زِنِ مَنْ وَزَنَكَ ، بِمَا وَزَ نَكَ وَمَا وَزَنَكَ بِهِ فَرِزَنُ
مَنْ جَا إِلَيْكَ فَرُحْ إِلَيْهِ ٤ وَمَنْ جَفَاكَ فَصَدَّ عَنْهُ
مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ فَاتْرُكْ هَوَاهُ إِذَنْ وَهِنُهُ
وَارْجِعْ إِلَى رَبِّ الْعِيَا دِ فَكُلُّ مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ

ترك الهموم

سَهَرْتَ أَعْيُنُ ، وَتَأَمَّتْ عُيُونُ فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ
فَادْرَأِ الْهَمَّ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ النَّفْسِ سِرِّ فَحْمَلَانِكَ الْهُمُومَ جُنُونُ
إِنَّ رَبَّكَ كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَانَ نَ سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

تأتي العزة بالقناعة

أَمْتُ مَطَامِعِي فَأَرَحْتُ نَفْسِي فَإِنَّ النَّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ
وَأَحْيَيْتُ الْقُنُوعَ وَكَانَ مُنْتَا فَقِي إِحْيَائِهِ عِرْضُ مَصُونُ
إِذَا طَمَعٌ يَحُلُّ بِقَلْبٍ عَبْدٍ عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونُ

الصمت خير من حشو الكلام

لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ مَ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ
وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَعَلَى الْفَتَى لَطَبَاعِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ

موت الأحبة

سَأَصْبِرُ لِلْحِمَامِ وَقَدْ أَتَانِي وَإِلَّا فَهُوَ آتٍ بَعْدَ حِينٍ
وَإِنْ أَسْلَمَ يَمْتُ قَبْلِي حَبِيبُ وَمَوْتُ أَحِبَّتِي قَبْلِي يَسُونِي

المنة

رَأَيْتَكَ تَكُونِي بِمِثْمٍ مِّنَّةٍ كَأَنَّكَ كُنْتَ الْأَصْلَ فِي يَوْمِ تَكُونِي
فَدَعَنِي مِنَ الْمَنِّ الْوَحِيمِ فَلَقَمَهُ مِنَ الْعَيْشِ تَكْفِينِي إِلَى يَوْمِ تَكْفِينِي

مرارة تحميل الجميل^(١)

لَا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمَنُّ مِنَ الْأَنَامِ عَلَيْكَ مِنْهُ
وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّةٌ
مِّنْ الرِّجَالِ عَلَى الْقُلُوبِ بِأَشَدِّ مِنْ وَقْعِ الْأَسِنَّةِ

تعزية

إِنِّي أُعْزِّيكَ لَا أَنِّي عَلَى طَمَعٍ مِنَ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَمَا الْمُعْزَى بِيَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا الْمُعْزَى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ^(٢)

(١) جواهر الأدب للهاشمي ج / ٢ / ص ٤٦١ .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج / ١٧ / ص ٣٠٨ .

أفضل العلوم

وقال الشافعي رحمه الله تعالى بعد حديثه (إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، جزاهم الله خيراً حفظوا لنا الأصل ، فلهم علينا الفضل :

كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ إِلَّا الْحَدِيثَ وَعِلْمَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ
الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسِوَا سُلُوكِ الشَّيَاطِينِ

قال الأصمباني حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : سمعت محمد بن بشير الأبري يقول : سمعت الربيع يقول : كنت عند الشافعي ف جاء رجل ف كلمه بكلام ، فأنشأ الشافعي يقول (١) :

جُنُونُكَ بَجُنُونٍ وَلَسْتُ بِوَاحِدٍ طَبِيباً يُدَاوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونٍ

وحدثنا محمد بن إبراهيم . حدثنا عبد العزيز بن أبي رجاء حدثنا الربيع بن سليمان قال :

(١) البداية والنهاية لابن كثير الحافظ ج / ١٠ / ص ٢٥٤ .

(١) حلية الأولياء ص ١٤٧ / ج / ٩ / .

كتب إلي* البويطي وهو في السجن: حسن خلقك مع الغرباء ووطن نفسك لهم فإني كثيراً ما سمعت الشافعي يقول (١):

أُهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي وَأَكْرِمَهَا بِهِمْ (٢) وَلَا تُكْرِمُ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهِنُهَا

(١) حلية الأولياء ص ١٤٨ / ج ٩ / ٠

(٢) رواية آداب الشافعي للرازي لكي يكرمونها ... ولن تكرم . آداب الشافعي

للرازي ص ١٢٧ .

قافية الباء والالف المقصورة

حب علي وسبطيه وفاطمة

إِذَا فِي مَجْلِسٍ نَذَكُرُ عَلِيًّا وَسِبْطِيهِ وَفَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ
يُقَالُ تَجَاوَزُوا يَا قَوْمُ هَذَا فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ
بَرَنْتُ إِلَى الْمُهَيْمِنِ مِنْ أَنْاسٍ يَرُونَ الرَّفُضَ حُبَّ الْفَاطِمِيَّةِ

الاعراض عن الجاهل

أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ فَكُلُّ مَا قَالَ فَهُوَ فِيهِ
مَا ضَرَّ بِحَرِّ الْفُرَاتِ يَوْمًا إِنْ خَاضَ بَعْضُ الْكِلَابِ فِيهِ

عين الرضا كليله

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
فَإِنْ تَدْنُ مِنِّي، تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَاءَ عَنِّي ، تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

حياة الأشراف والثناء

أَرَى حُمْرًا تَرَعَى وَتُغْلَفُ مَا تَهْوَى وَأُسْدَاجِيَاءَ تَظْمَأُ الدَّهْرَ لَا تُرْوَى
وَأَشْرَافَ قَوْمٍ لَا يَنَالُونَ قُوَّتَهُمْ وَقَوْمًا لِسَاءَ مَا تَأْكُلُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى
قَضَاءُ لَدَيَانِ الْخَلَائِقِ سَابِقُ وَلَيْسَ عَلَى مُرِّ الْقَضَا أَحَدٌ يَقْوَى
فَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الْخَوُونَ وَصَرَفَهُ تَصَبَّرَ لِلْبَلَوَى وَلَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوَى

مراجع الكتاب

الناشر	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي - بيروت - دار صاد - بيروت - القاهرة - الخانجي / كردستان / مصر	تأليف الإمام أبي محمد عبد الله ابن سعد بن علي بن سليمان اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ محمد بن سعد للخطيب البغدادي عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي / ابن كثير / ٧٧٤ / للقفطي الدكتور صبحي الصالح للمرحوم السيد أحمد الهاشمي	مرآة الجنان وغيره اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان تذكرة الحفاظ طبقات ابن سعد تاريخ بغداد البداية والنهاية المحمدون من الشعراء علوم الحديث ومصطلحه جواهر الأدب
مصر دار العلم للملايين بيروت المكتبة التجارية الكبرى بمصر مؤسسة نشر الثقافة الإسلامية - مصر - القاهرة - مكتبة الخانجي	للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي تحقيق عبد الغني عبد الخالق وتقديم زاهد الكوثري	آداب الشافعي ومناقبه

الناشر	المؤلف	اسم الكتاب
مكتبة النهضة المصرية القاهرة	لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان . تحقيق محي الدين عبد الحميد	وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان
دار المعرفة بيروت مصر	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي للنووي	بغية الوعاة تهذيب الأسماء
بيروت	للزركلي	الأعلام
دار الفكر بدمشق	السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني	الرسالة المستطرفة
القاهرة ١٣٥٠	أبو الفلاح عبد الحي بن العماد	أخبار من ذهب
مصر - الحسينية	تاج الدين السبكي	طبقات الشافعية
مكتبة البابي الحلبي	ياقوت الحموي	معجم الأدباء
مصر - القاهرة	الشيخ محمد أبو زهرة	الشافعي
دار المعرفة - بيروت	زين الدين عمر بن الوردي	تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)
سنة ١٩٧٠	أحمد أمين	ظهر الإسلام
الطبعة الرابعة - مكتبة النهضة المصرية القاهرة	جمع زهدي يكن لمبرد	ديوان الشافعي الكامل
دار الثقافة - بيروت -	لابن حجر	توالي التأسيس
دار السعادة - مصر	شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	تاريخ الإسلام
القاهرة / ١٣٦٨ هـ /		

الفهرس

صدر البيت	عجز البيت	العنوان	البحر	الصفحة
		قافية الهمزة		١٥ - ١٨
دع الأيام	القضاء	الرضى بقضاء الله ...	الوافر	١٥
أتهزأ بالدعاء	الدعاء	قيمة الدعاء	الوافر	١٧
أكثر الناس	البلاء	جهد البلاء	الخفيف	١٨
		قافية الباء		١٩ - ٢٧
أصبحت مطرحة	بالذنب	الأديب	البيسط	١٩
تموت الأسد	الكلاب	الحظوظ	الوافر	١٩
خبث نار	شهابها	مظاهر الشيب	الطويل	٢٠
إذا سبتي	مساببة	السماحة وحسن الخلق	الطويل	٢٢
يخاطبني	محبيها	السماحة وحسن الخلق	الوافر	٢٢
بَلَوْتُ بني	إهابه	الزهد ومصير الظالمين	الطويل	٢٣
ومن البلية	من تحبه	المزاح	مجزوء الكامل	٢٤
خبراً غني	الكواكب	الكفر بالمنجمين	الخفيف	٢٥
أنت حسبي	فيك حسب	لا أبالي	الخفيف	٢٥
أرى الغر	ويخطب	غرور المظهر	الطويل	٢٦
مافي المقام	واغترب	الخص على الترحال	البيسط	٢٦
سأضرب	غريباً	الترحال وعزة النفس	الطويل	٢٧
ومن هاب	فلن يهابا	توقير الرجال	الوافر	٢٧
		قافية التاء		٢٨ - ٣٠
لما عفوت	العداوات	مكارم الأخلاق	البيسط	٢٨
يا لهف نفسي	المروآت	منتهى الجود	البيسط	٢٨
اصبر على مر	نفراته	العلم والتقوى	الطويل	٢٩
أحب من الإخوان	عثراتي	خبرة الأصحاب	الطويل	٢٩
وأنطقت الدراهم	سكوتا	شح النفوس	الوافر	٣٠

إذا رمت	بيتاً	محط الرجاء	الوافر	٣٠
ماذا يخبر	ومعاجه	قافية الجيم		٣١ - ٣٢
ولرب نازلة	المخرج	الشاعر المنطيق	الكامل	٣١
		كلما اشتدت فرجت	الكامل	٣٢
		قافية الحاء		٣٣ - ٣٤
قالوا سكت	مفتاح	السكوت سلامة	البسيط	٣٣
سل المفتي	جناح	فراصة مفتي	الطويل	٣٣
فقيهاً وصوفياً	أنصح	الفقه والتصوف متلازمان	الطويل	٣٤
		قافية الدال		٣٥ - ٤١
محن الزمان	كالأعياد	تملك الأوغاد	الكامل	٣٥
ليت الكلاب	أحدًا	مكر الناس	البسيط	٣٦
تمنى رجال	بأوحد	الموت سبيل كل حي	الطويل	٣٦
ولما أتيت الناس	الشدائد	قلة الإخوان عند الشدائد	الطويل	٣٧
إني صحبت	ملأت يدي	ود الناس	البسيط	٣٧
كم ضاحك	من كمد	الاستعداد للمنايا	البسيط	٣٨
عفا الله عن	على الود	هذا يوم دعاء	الطويل	٣٨
إن كنت تغدو	وعيدا	لا تقنط من رحمة الله	الكامل	٣٩
إذا أصبحت	يا سعيد	التسليم الخالص	الوافر	٣٩
ولولا الشعر	لبيد	الوقار وخشية الله	الوافر	٣٩
أرى راحة	على عمد	حقوق الناس	الطويل	٤٠
يريد المرء	ما أرادا	أمانى الانسان	وافر	٤١
تغرب عن	خمس فوائد	فوائد السفر	الطويل	٤١
		قافية الراء		٤٢ - ٤٩
يا من يعانق	سفارا	التأهب للآخرة	البسيط	٤٢

٤٢	الخفيف	الهمة العالية	تبرا	أمطري لؤلؤاً
٤٣	الطويل	العدلة خير من ...	أعاشره	إذا لم أجد
٤٣	الطويل	قيمة الانسان ما يحسنه	أكثرأ	علي ثياب
٤٤	البسيط	اليقظة والحذر	الحذر	ناه الاعيرج
٤٤	البسيط	التماس العذر	أو فجرا	اقبل معاذير
٤٥	الوافر	أدب المناظرة	والأواخر	إذا ما كنت
٤٥	البسيط	الدهريوم لك ويوم ...	وذا كدر	الدهر يومان
٤٦	الطويل	فضل السكوت	بخاسر	وجدت سكوتي
٤٦	الطويل	الرضا بالقدر	الدهر	وما كنت راض
٤٦	الخفيف	دية الذنب الاعتذار	الذل عار	قيل لي
٤٧	الطويل	سفره إلى مصر	والقفر	لقد أصبحت
٤٧	الطويل	— —	أكثر	علي ثياب
٤٨	الكامل	نادرة الخالص من ...	في ديره	كن ساكناً
٤٨	المتقارب	عزة النفس	للتنظر	إذا المشكلات

٥٠ - ٥٣

قافية السين

٥٠	وافر	الأصدقاء عند الشدائد	في القياس	صديق ليس
٥٠	البسيط	استغفار وتوبة	والفلس	قلبي برحمتك
٥١	البسيط	واعظ الناس	العمر بالنفس	يا واعظ الناس
٥٢	مخلع البسيط	عزة النفس	ورد أمس	لقلع ضرر
٥٣	الكامل	مفخرة الانسان العلم	المغرس	العلم مغرس

٥٤ - ٥٤

قافية الصاد

٥٤	الطويل	الخلفاء الراشدون	وأخلص	شهدت بأن
٥٤	وافر	نور العلم	ترك المعاصي	شكوت إلى

٥٥ - ٥٥

قافية الضاد

٥٥	طويل	الجود	والقبضا	إذا لم تجودوا
----	------	-------	---------	---------------

٥٥	الكامل	حبه لآل البيت	والناهض	يا راكباً
٥٩ - ٥٦		قافية العين		
٥٦	الوافر	حب الصالحين	شفاعة	أحب الصالحين
٥٦	الوافر	آداب النصيح	في الجماعة	تغمدني بنصحك
٥٦	المنسرح	من الورع	غيره ورعه	المرء إن
٥٧	محزوء الرجز	من راقب الله رجع	في الطمع	حسبي بعلي
٥٧	الطويل	اتق دعوة المظلوم	أي وقوع	ورب ظلوم
٥٨	الكامل	نكران الجميل	بديع	تعصي الإله
٥٨	الطويل	الهوى	ماذا يصنع	سل المقتي

٦٢ - ٦٠

قافية الفاء

٦٠	الطويل	صفوو الوداد	عليه التأسفا	إذا المرء لا
٦١	الوافر	أبو حنيفة	أبو حنيفة	لقد زان
٦١	الكامل	التواضع	ودونهن حتوف	كيف الوصول
٦١	الكامل	ليس الأمر بالقوة	وهو ضعيف	أكل العقاب
٦٢	الكامل	—	ذئاب خراف	ودع الذين

٦٧ - ٦٣

قافية القاف

٦٣	البسيط	الحض على السفر	في حرق	ارحل بنفسك
٦٣	الكامل	جلده في طلب العلم	وطيب عناق	سهرى لتتقيح
٦٤	الكامل	الجَدُّ	فصدق	فإذا سمعت
٦٥	الطويل	كتمان الأمور	فهو أحق	إذا المرء
٦٥	البسيط	فساد طبائع الناس	إذا رمقوا	لم يبق
٦٦	الكامل	حب الأهل والبلاد	وذلة موثق	إن الغريب
٦٦	الطويل	التوكل في طلب الرزق	لا شك رازقي	توكلت في رزقي
٦٦	البسيط	ليس كل شيء بالعقل	بمسروق	لو كنت

علمي معي رام نفعاً	صندوق عقوفاً	العلم ما حفظت الضر من غير قصد	البسيط ٦٧ الخفيف ٦٧
ما حك جلدك رأيت القناعة ومن الشقاوة	جميع أمرك تمسك يحب غيرك	قافية الكاف اعمل بنفسك القناعة رد الجميل بالسيء	٦٨ - ٦٩ مجزوء الكامل ٦٩ المتقارب ٦٩ مجزوء الكامل ٦٩
إن الفقيه قد عوج عن النفس كلما أدبني تعلم فليس لا يدرك إن الملوك إذا نحن يا آل بيت لم يرح المرء يحظى وداريت وأنزلي	ومقاله الرسل جميل العقل هو جاهل الأهل أبوهم ظل ذوي الجهل أنزله بها الرسل لم يفعل منالها لا أشا كله	قافية اللام تعريف الفقيه ... — حمل النفس ... تواضع العلماء المرء بما يعلمه يأتي العلم بالتفرغ البعد عن أبواب الملوك حبه لآل البيت حب آل البيت فرض حصيد البدع علو الذكر مداراة الحساد مناظرة	٦٩ - ٧٣ الكامل ٦٩ البسيط ٦٩ الطويل ٧٠ مجزوء الرمل ٧٠ الطويل ٧٠ السريع ٧١ البسيط ٧١ الطويل ٧٢ البسيط ٧٢ — ٧٢ الكامل ٧٣ الطويل ٧٣ الطويل ٧٣
رأيت العلم ثلاث هن أنثردراً عفوا تعف	لثام إلى السقام الغنى بمسلم	قافية الميم بالعلم تنبئ الأجماد الأمراض من ثلاث — عفوا تعف نساء كم	٧٤ - ٨٠ الوافر ٧٤ الوافر ٧٤ الطويل ٧٥ الكامل ٧٦

٧٦	الطويل	الأثرة والحدود	بتألم	أجود بموجود
٧٧	البسيط	من هتك حرمة أخيه	مكرم	يا هاتكاً
٧٧	الكامل	—	تعليمي	ولقد بلوتك
٧٧	الطويل	تدلل واستقامة	علما	بموقف ذي
٧٨	الطويل	وداع الدنيا	سلما	ولما قسا قلبي
٨٠	المنسرح	الناس خدم للعلم	خدمه	العلم من شرطه
٨٩ — ٨١		قافية النون		
٨١	الطويل	شروط تحصيل العلم	بيان	أخي لن تنال
٨١	مخلع البسيط	إكرام النفس	عن الهوان	قنعت بالقوت
٨٢	الكامل	حصاد الألسن	إنه ثعبان	احفظ لسانك
٨٢	الوافر	البلاء من أنفسنا	عيب سوانا	نعيب زماننا
٨٢	البسيط	مثلما تدين تدان	لم يكن	تحكموا
٨٣	المقارب	المشيئة الالهية	لم يكن	ما شئت
٨٤	الطويل	كلك سوءات	وعرضك صين	إذا رمت
٨٤	الرمز	مساءة الظن	الفطن	لا يكن
الصفحة	البحر	العنوان	عجز البيت	صدر البيت
٨٤	الرمز	سفينة المؤمن	الفتنا	إن لله
٨٥	مجزوء الكامل	زن بما وزنت	به فزته	زن من وزنك
٨٥	الخفيف	ترك الهموم	تكون ...	سهوت أعين
٨٦	الوافر	تأتي العزة بالقناعة	تهون	أمت مطامعي
٨٦	مجزوء الكامل	الصمت ...	عيونه	لا خير
٨٦	الوافر	موت الأحبة	بعد حين	سأصبر
٨٧	مجزوء الكامل	مرارة تحميل الجميل	عليك منه	رأيتك
٨٧	البسيط	تعزية	سنة الدين	إني أعزيك
٨٨	البسيط	أفضل العلوم	في الدين	كل العلوم
٨٨	الطويل	مداراة الحساد	وعز مناهها	وداريت

٨٩	الطويل	—	جنون	جنونك
٨٩	الطويل	—	لا تمينها	أهين

قافية الياء والألف المقصورة

٩٠	الوافر	حب علي	الزكية	إذا في
٩٠	مخلع البسيط	الاعراض عن الجاهل	فهو فيه	أعرض عن
٩١	الطويل	عين الرضا	المساويا	وعين الرضا
٩١	الطويل	حياة الاشراف	لا تروى	أرى حمراً